جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الاداب و اللغات
قسم اللغة و الادب العربي

مذكرة ماستر

قسم اللغة و الادب العربي
ادب عربي
لسانيات عربية
رقم: ل.ع/35

إعداد الطالبتين:
ميلودي رنا/ بوخضرة اصيلة
يوم: 23 /2022/06

جهود اللسانيين العرب في المستويات اللغوية
إبراهيم انيس انموذجا

لجنة المناقشة:

نورة بن حمزة	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر	مشرفة مقررة
ليلى كادة	أ.د	جامعة محمد خيضر	رئيسة اللجنة
فهيمة لحلوحي	أ.مس.أ	جامعة محمد خيضر	مناقشة

السنة الجامعية : 2021-2022

عرف الدرس اللساني العربي تطورا كبيرا منذ اتصال الثقافة الغربية باللسانيات العربية، وفي ظل هذا التطور بدأت تتشكل ملامح اللسانيات العربية الحديثة. من خلال عودة العديد من الدارسين العرب وعلى رأسهم إبراهيم أنيس، فكنت كلما اسمع عن ابراهيم انيس وعن افكاره ذات التوجه التراثي والحداثي في الوقت نفسه، لكنني لم اكن على علم عن هذه الافكار فمثلا عن فكره وآرائه حول اللغة والمستويات اللغوية، فعلى هذا الأساس قمنا بالتركيز على ابراهيم انيس ليكون نموذجا للبحث مما دفعنا ذلك إلى طرح بعض التساؤولات حول هذا الموضوع منها:

- ما مفهوم اللسانيات العربية ؟
- ما طبيعة العلاقة الموجودة بين اللسانيات العربية والتراث العربي؟
- كيف كانت دراسة إبراهيم أنيس للمستويات اللغوية؟
- وكيف كانت نظرته لهذه المستويات؟ وهل كانت موافقة لنظرة القدامى أم مخالفة؟

ومن الأسباب والدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو فضولنا حول نضرة المحدثين في اللغة والمستويات اللغوية، وبناءا على ذلك أردنا أن يكون بحثنا هذا وفق خطة محكمة ومنظمة مندرجة ضمن فصلين رئيسيين وخاتمة.

فالفصل الأول عبارة عن فصل نظري عنوانه: اللسانيات بين التراث والمعاصرة، أما المبحث الأول عنوانه: ماهية اللسانيات، أما المبحث فكان عنوانه: اللسانيات الحديثة وعلاقتها بالتراث العربي، وأما المبحث الثالث فيدور حول: أهم أعلام وجهود اللسانيات،

وجاء في الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي بعنوان: جهود إبراهيم أنيس في دراسة المستويات اللغوية، وينقسم إلى مبحثين، الأول منها عبارة عن تعريف إبراهيم أنيس، أما المبحث الثاني فعنوناه بـ: دراسة إبراهيم أنيس للمستويات اللغوية. وأخيرا قمنا بخلاصة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وفيما يخص المنهج الذي اتبعناه في البحث وهو الوصفي التحليلي الذي يصف المادة اللغوية ويحللها ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هي تعدد المصادر والمراجع واختلاطهما في الطبعات، وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: الأصوات اللغوية، اللهجات العربية، الأسرار العربية، دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس.

وفي الاخير نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة نورة بن حمزة التي كانت نعم المشرفة، فلها منا فائق التقدير والاحترام كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للسادة الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة على المجهودات التي سيبذلونها في تصويب البحث.

الفصل الأول: اللسانيات بين التراث والمعاصرة

- المبحث الأول: ماهية اللسانيات.
- المبحث الثاني: اللسانيات الحديثة وعلاقتها بالتراث اللغوي العربي.
- المبحث الثالث: أهم أعلام اللسانيات العربية وجهودهم.

المبحث الأول: ماهية اللسانيات

لقد عرف مصطلح اللسانيات أحيانا بمصطلح اللغة وأحيانا أخرى بمصطلح اللسان لذلك لابد من التطرق إلى التعرف بكلا المصطلحين ألا وهما اللسان واللغة.

1/تعريف اللسان:

أ/لغة:

يقول إبن فارس(395هـ) في تعريف اللسان: « "اللّامُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ" أصل واحدٌ يدل على طول لطيف في عضو أو غيره، واللُسْنُ جودة اللسان والفصاحة، واللِّسْنُ=اللغة، يقال: لِكُلِّ قَوْمٍ لِسْنٌ أَيْ لُغَةٌ. »[1]

ب/اصطلاحا:

إن أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان ويعنون به ذلك النظام في العلامات والمشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، والمستعمل للتواصل ونقل الأفكار، فاللسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي ويعد الفارابي من أقدم من استخدمه في كتابه "إحصاء العلوم" والذي قسمه إلى خمسة فصول أولهما بعنوان "في علم اللسان وأجزائه" فمصطلح اللسان يدل على نظام تواصل قائم بذاته، وهذا النظام يمتلكه

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق – سوريا، 1999هـ/1979م، ص476.

كل فرد متكلم–مستمع– ينتمى إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة ويشارك أفراده في عملية الاتصال.[1]

2/ تعريف اللغة:

لقد اطرد العرف البشري تعريف اللغة بأنها: "جملة رموز متواترة بين أفراد المجموعة البشرية التي تتحول بفعل الرابط اللغوي إلى مجموعة فكرية حضارية، وهذه الرموز سواء أكانت ملهمة إلهاما أو منبثقة انبثاقا فإنها تمثل ضربا من التسليم الضمني بين مستعمليها ثم إنها ترتبط فيما بينها بقوانين وبفضل هذه القوانين تتصهر الرموز الجزئية في شبكة من القواعد المجسمة لبناء اللغة الكلي.[2] "

ويُعرِف إبراهيم أنيس اللغة بأنها: " نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بين بعضهم البعض.[3] "

بعد التطرق إلى التعريف باللغة واللسان نأتي إلى تعريف مصطلح اللسانيات الذي نجد له عدة تعريفات نذكر منها:

---

[1] ينظر، نوال منديل، **محاضرات في اللسانيات العامة موجهة لطلبة الثانية ليسانس**، كلية اللأداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019م/2020م، ص9.

[2] عبد السلام المسدي، **اللسانيات وأسسها المعرفية**، الدار التونسية للنشر، ط1، تونس، أوت 1986م، ص25.

[3] عاطف فضل محمد، **مقدمة في اللسانيات**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان–الأردن، 1432ه/2011م، ص33.

3/ تعريف اللسانيات:

جاء في معجم اللسانيات لجون دي بوا: «أنَّ اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.»[1]

وجاء في تعريف آخر للسانيات: «هي دراسة تأخذ من العلم سُلماً لها وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم وتدرسه اللغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرق.[2] »

وجاء في تعريف آخر لها أيضاً: «هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري.[3] »

ومنه نقول إن اللسانيات هي علم يَدْرُسُ اللغة الإنسانية دراسة شاملة عملية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن كل مؤثرات أخرى.

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، ط3، دمشق-سوريا، 2008م، ص16.

[2] مازن واعر، **قضايا أساسية في اللسانيات**، دار الأطلس، ط1، دمشق-سوريا، 1988م، ص10 ،12.

[3] أحمد حساني، **مباحث في اللسانيات**، ديوان المطبوعات الجامعية، ((دط))، الجزائر، 1994م، ص14 ،15.

4/ تعريف اللسانيات العربية:

تعرف اللسانيات العربية بأنها: «التي اتخذت من اللغة العربية موضوعاً لها فدرستها من حيث نشأتها وبنيتها ومكوناتها وعلاقاتها وقواعدها وأشكالها ومستوياتها بحسب مقاصدها وغير ذلك.[1] »

لقد استقر بنا الأمر على اختيار مصطلح اللسانيات في الدلالة على العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية موضوعية، وسنتطرق إلى إضافة أخرى لهذا المصطلح ألا وهي (العربية) ليتشكل لدينا مصطلح اللسانيات العربية الذي يحمل في ظاهره دلالتين، دلالة جغرافية على منطقة الوطن العربي، فهي تشتمل على النتاج اللساني الصادر من هذه المنطقة وتدل على الجانب الفكري والمضموني، فتعني البحوث اللسانية التي تعنى باللغة العربية والتفكير اللغوي العربي بصورة عامة.

فمصطلح اللسانيات العربية يدل على البحوث اللسانية العربية لغة وفكرًا، وإن لم يكن مؤلفوها من العرب، ولكن شريطة أن تكون مُمَدَدَةَ الأوصال المنهجية بفكر دي سوسير، أو النظريات اللسانية التي تلته كالنظرية التحويلية أو الوظيفية وغيرهما.[2]

---

[1] ينظر، سامية بن يامنة، **محاضرات اللسانيات العربية**، تخصص لسانيات الخطاب،أولى ماستر، كلية الأداب والفنون، جامعة وهران، ص2.

[2] مبروك بركات، **النقد اللساني العربي**، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي مخطوطة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016م/2017م، ص76، 77.

وقد شاع مصطلح اللسانيات العربية، إذ جاء عنوانا لعدة كتب ومقالات وملتقيات، ومشاريع الدراسات العليا في مختلف الجامعات العربية، ولكن شهرته لم تمنع بعض النقاد اللسانيين من التدقيق في صياغته، ومنهم مصطفى غلفان الذي ذهب إلى التعريف بين المصطلحين ألا وهما اللسانيات العربية ولسانيات العربية على ما بينهما من تقارب في الصياغة، ولكن بينهما فرقًا جوهريًا في نسقها القديم أو نسقها الحديث أو نسقها الوسيط، وكذلك العمل على الفكر المتصل بهذه اللغة، ولسانيات العرب لا تتحد باللغة المكتوب بها(إذ يكمن أن تكون لغة غير العربية) بقدر ما تحدد باللغة موضوع الوصف. أما اللسانيات العربية فهي ذات مجال مختلف وأوسع، إذْ يمكن أن تشمل ماهو مكتوب من اللسانيات الأجنبية.[1] فأساس التعريف بين المصطلحين ينطلق من لغة الكتابة في اللسانيات العربية وموضوع الوصف لا اللغة في تحديد اللسانيات العربية، وبناءً على ذلك يمكن للباحث أن يتبين أي اللسانيتين أفيد للغة العربية، وقد أسلم التعريف بين المصطلحين الأستاذ غلفان إلى أن لسانيات العربية أكثر جدوى للغة العربية والبحث اللساني، إذ تمكننا من الإفادة من الدراسات المكتوبة بلغات أجنبية، ما دامت تتخذ اللغة العربية موضعا للوصف.[2]

[1] مبروك بركات، **النقد اللساني العربي**، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة، ص76، 77.

[2] المرجع نفسه، ص.77.

المبحث الثاني: اللسانيات الحديثة وعلاقتها بالتراث اللغوي العربي

1/التراث اللغوي العربي:

مع ظهور الإسلام لم يكن البحث اللغوي عند العرب من الدراسات المبكرة التي خفوا لها سرعا، لأنهم وجهوا اهتمامتهم أولا إلى العلوم الشرعية والإسلامية وحين فرغوا منها اتجهوا إلى العلوم الأخرى.[1]

يقول السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء: «منذ منتصف القرن الثاني الهجري بدأ علماء المسلمين يسجلون الحديث النبوي ويؤلفون في الفقه الإسلامي والتفسير القرآني، وبعد أن تم تدوين هذه العلوم إتجه العلماء وجهة أخرى نحوى تسجيل العلوم غير الشرعية ومن بينها اللغة والنحو.»[2]

وقد نشأت الدراسة اللغوية العربية في رحاب التحول الفكري والحضاري الذي أحدثه القرآن الكريم في البيئة العربية انطلاقا من الشعور بمعجزة البناء اللغوي على المستويين التركيبي والدلالي.[3] لذلك درس علماء العرب اللغة والفوا كما هائلا من الاعمال والكتب والرسائل والمؤلفات دفعتهم الرغبة في الحفاظ على اللغة العربية

[1] ينظر، أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، ط6، القاهرة–مصر، 1988م، ص79.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 79، 80.

[3] حسام البهنساوي، **التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث**، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة–مصر، 2004م، ص5، 6.

الفصحى باعتبارها الوعاء والقالب للقران الكريم من ان يصيبها اللحن والانحراف. وبخاصة بعد ان انتشر الدين الاسلامي في انحاء الدنيا وانضمام الناس الى دين الله.

واللغة باعتبارها كائن حي يؤثر فيها غيرها من اللغات، وتتأثر بها أيضا فخَشِيَّ العلماء عليها من أن تتحول بفعل التأثير والتأثر، كما كانت الرغبة القوية لدى الأمم الذين إعتنقوا الدين الإسلامي في تعلم اللغة العربية ليتمكنوا من أداء العبادات باللسان العربي المبين، وكانت هذه الرغبة دافعا قويا في إقبال العلماء على دراسة اللغة العربية.[1]

إنَّ البحث اللغوي العربي قد تنوع وتعددت جوانبه فقد اهتموا بالأصوات والنحو والصرف والمعجم لذلك فإن أقلُ إلماما بالرصيد اللساني في التراث العربي يدرك أن الجانب الصوتي قد حَظي باهتمام خاص لدى الدارسين الأقدمين على اختلاف توجهاتهم العلمية[2] لدرجة جعلت المستشرق الألماني "برجستراسر" يصرح بقوله: " لم يسبق الأوربيين في هذه الدراسة (نعني الأصوات) إلاَّ قومان العرب والهنود".[3]

وقد تميزت الدراسات الصوتية عند العرب بسمات وخصائص جعلتها تتخذ مكانة مرموقة، فلقد أحاطت هذه الدراسات بأصوات اللغة العربية الفصحى ولهجاتها المختلفة وصفا عضويا دقيقا على المستوى النطقي والسمعي، فتحدثوا عن مخارج

[1] حسام البهنساوي، **التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث**، ص6.

[2] ينظر، أحمد حساني، **مباحث في اللسانيات**، ص61

[3] ينظر، حسام البهنساوي، **التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث**، ص6.

الأصوات ومداخلها، كما تحدثوا عن صفاتها المتنوعة التي تصاحب الأصوات عند نطقها، ويتجلى ذلك فيما صنعه الخليل في كتابه العين وسيبويه والمبرد وابن جني وغيرهم كما كانت لجهود كل من إبن سينا والفارابي أثر واضح في دراسة الأصوات العربية.[1]

كما أجاد العلماء العرب في دراسة ما يطرأ الأصوات العربية من تغيرات بسبب وجودها في السياق، من إدغام وإقلاب وغيرها من التعبيرات التي يطلق عليها في الدراسات الصوتية الحديثة، بالدراسة الفونولوجية.

أمَّا فيما يخص الدراسة الصرفية والأبنية قد نشأت عندهم بحوث صرفية وبحوث في الإشتقاق وأبنية الصيغ وأوزانها وغير ذلك. ويمكننا الثول إن درسات العرب في هذا المستوى تماثل ما يطلق عليه في الدراسات بالتوزيعية والمنهج القالبي.[2]

أمَّا في مجال الدراسة النحوية، فقد بلغت هذه الدراسات عند العرب شأنًا كبيرًا بحيث ظهرت مدارس واتجاهات كمدرسة البصرة والكوفة والمدرسة البغدادية والمصرية

[1] أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، ص94.

[2] حسام البهنساوي، **التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث**، ص57.

والأندلسية فتجد مؤلفات نحوية هائلة وهي تمثل أساسا قويا في الحفاظ على اللغة العربية.[1]

أما دراسات العلماء العرب في مجال الدلالة والمعجم فإنها تشهد على قدرتهم على استيعاب مفاهيم هذا المستوى اللغوي، فقد امتدت البحوث الدلالية العربية من القرون الثالث والرابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون الثالثة لها، وهذا التاريخ المبكر إنما يعني نضجا أحرزته اللغة العربية وثقافتها.[2] فقد اهتموا بالظواهر اللغوية كالترادف والمشترك اللفظي والأضداد، والمعرب والدخيل، وغير ذلك من قياس واشتقاق، وكذلك اهتموا بالحقيقة والمجاز ودرسوا كثير من الأساليب كالأمر والنهي، وتعد نظرية الجرجاني بؤرة الدرس الدلالي العربي.[3] ومنه نقول إن هذه الاتجاهات والجهود التي قدمها علماؤنا القدامى دليل على أن الحضارة العربية الإسلامية لم تكن أقل شأناً من سواها في رحاب النشاط الفكري واللغوي.

2/ مفهوم اللسانيات الحديثة ونشأتها:

2-1- مفهومها: إنَّ مصطلح اللسانيات "Linguistique" استعمل أول مرة في المناطق الناطقة بالألمانية، ثم انتقل إلى الدراسات اللغوية الفرنسية حوالي سنة 1826م ومنها إلى بريطانيا من سنة 1855م، ولكن هذا المصطلح تبلورت مفاهيمه مع ظهور

[1] أحمد مؤمن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر،2005م، ص39.

[2] فايز الدابة، **علم الدلالة**، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، (دب)، ص6.

[3] نعمان بوقرة، **محاضرات في المدارس المعاصرة**، منشورات جامعة باجي مختار، (دط)، عنابة، 2006م، ص3، 4.

اللساني الفرنسي فرديناند دي سوسير F.de Saussure من خلال محاضراته المشهورة التي نشرت سنة 1916م.[1] فـ دي سوسير قرر أن مادة اللسانيات تتكون من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب المتوحشة أو الأمم المتحضرة في العصور القديمة كما أن المعتبر في هذه العصور ليس الكلام الأدبي المعياري بل جميع الأشكال التعبيرية، كما يُقر دي سوسير في محاضرات في علم اللغة العام « أنَّ موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها.» [2]

وبالتالي اللغة التي يدرسها علم اللغة ليست الفرنسية أو الإنجليزية أو العربية، وليست لغة معنية من اللغات، إنما هي اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة، وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني، وبالتالي نفهم أن موضوع علم اللغة ليس لغة معينة من اللغات بل اللغة من حيث هي وظيفة إنسانية عامة، أمَّا معنى قول دي سوسير "في ذاتها" فهو أنه يدرسها لغرض الدراسة نفسها يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها وأن يصفها ويحللها بطريقة موضوعية.[3]

اللسانيات تهدف في عرضها العام إلى وصف اللغات وتباين القوانين التي تحكمها عن صيرورتها، وتنظيمها الداخلي، ووظيفة عناصرها الجزئية، في ضوء مفهومها الكل أو البنية العامة بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللغوية وبناء اللغة الأم كل ما أمكن ذلك.

---

[1] أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ص15.

[2] أحمد مؤمن، **اللسانيات النشأة ةالتطور**، ص122.

[3] محمد السعران، **علم اللغة**، دار النهضة العربية، (دط)، (دب)، (دت)، ص49

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن اللسانيات تتحمل عبء بناء نظرية وصفية شاملة للنظم اللغوية التواصلية من ناحية، وتفسر كيفية إستخدام الملكة التواصلية لدى الأفراد وتفهمهِم للأنساق اللغوية الناتجة بالكلام في السياقات التواصلية المختلفة، كما أنها تسعى إلى إكتشاف الخصائص غير اللسانية(النفسية والاجتماعية، والتاريخية، والاقتصادية) وهنا تتضح لنا ان اللسانيات لها صلة بالعلوم الأخرى.[1]

وفي الأخير نقول إن اللسانيات الحديثة كان ظهورها مرتبطا مع ظهور اللساني فرديناند سوسير من خلال محاضراته المشهورة التي نُشرت سنة 1916م فهي لسانيات تعنى بدراسة اللغة بشمولية أعم وبمنهجية حديثة.

2-2- نشأتها:

إنَّ تحديد لحظة النشأة، فيما يتعلق بالدرس العربي الحديث يرتبط برصد ظروفها وملابساتها، من حيث ارتباطها بالضرورة بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث إبتداءًا مما عرف بعصر النهضة العربية أوائل القرن التاسع عشر الذي كان وليد ظروف التدخل الاستعماري في البلاد العربية. وقد شكل القرن التاسع عشر منعطفا حاسمًا في تكوين الفكر العربي الحديث، إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على المستويات جميعا وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب الذي صدم العرب للمرة الأولى مع الحادث

[1] نعمان بوقرة، **اللسانيات إتجاهاتها وقضاياها الراهنة**، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، 2009م، ص12.

الاستعماري. ولقد وضع هذا الوعي العرب أمام نموذجين حضاريين وجعل اللسانيات العربية الحديثة تعيش حالة من المد و الجزر بين طرفين:

الأول عائد إلى الماضي باعتباره هوية الأمة الواجب الحفاظ عليها بتكريسها كرؤية صالحة لكل زمان ومكان، والتي يعد تجاوزها شكلا من أشكال الخيانة معتمدا في طرحه على أساليب التقويل والإستنطاق محاولا ربط كل جديد ظهر بالتراث.[1]

أمَّا الثاني فيعمل على تمثيل الحاضر باعتباره عملا وُضع لزمن غير زمننا ويعالج قضايا لم يعد لها وجود في واقعنا، وهو يمارس عبر طرحه كل أشكال الاستيراد والتبني للمناهج والرؤى الغربية على النتاج الفكري واللغوي بحجج مختلفة كالعلمية والعالمية والحداثة وغيرها. وبذلك كان الفكر العربي الحديث يتشكل بقطبين متنافرين (=سلفيٌ)، يحاول أن يعيد إنتاج الموروث الحضاري العربي الإسلامي بصيغته القديمة نفسها، أو بصيغة معدلة تعديلا جزئيا، وحداثي يحاول أن يتبنى المسار الحضاري الغربي بكل تفصيلاته. ويعلن القطيعة مع القطب الأول.[2]

ولمَّا كانت اللسانيات العربية الحديثة محاولة لنقل النظرية اللسانية الغربية الحديثة –بحسب رأي المحدثين– فقد واجهت الصراع نفسه من مرجعيات مختلفة، منها ما يتبع البحث الفيلولوجي ومنها ما يرتد إلى التصورات القديمة التي شكلتها النظرية اللغوية

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني الحديث**، إبتراك للنشر، ط1، القاهرة–مصر، 2004م، ص14.
[2] المرجع نفسه، ص14.

العربية القديمة. وفي فوضى هذه التقاطعات حاول البحث اللساني العربي أن يبني لنفسه هيكلا مستقلا يصنف من خلاله اللغة العربية معتمدا على كل هذه الأصول النظرية، مع مراعاة ما يتطلبه الواقع اللغوي اليوم من نظر خاص.

لقد اتجهت اللسانيات العربية الحديثة إلى ما يمكن تسمية لسانيات توفيقية تتبنى نموذجا وصفيا يمزجُ المقولات النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية النمو العربي، وكان هذا الموقف الأساسي في اللسانيات العربية. على الرغم من النقد الذي وجهه اللسانيون العرب إلى نظرية النحو العربي، إذ لم يستطيعوا أن ينتجوا درسا لسانيا بعيد عن الأصول التراثية.[1] ويقول تمام حسان: « وتشبعت المسالك أمام الشعب بعد أن تثاءب وتمطى ونفض عن نفسه غبار الموت، فوجد أمامه طريقا في الماضي يقوده إلى التراث العربي الخصب، ورأى أنه لو بعث هذا التراث وأحياه لكان دافعا لعزة جديدة لا تقل روعة عن التأريخ العربي نفسه، ووجد أمامه طريقا في المستقبل معالمه ما في أيدي الأمم من علوم ومعارف...ثم رأى أنه لو سلك الطريق الأول فحسب لا تقطع به التاريخ عن الحياة، ولو سلك الثاني فحسب لا تقطعت به الحياة عن التاريخ ففضَّل أن يأخذ بنصيب من التراث العربي يوحي إليه بالاعتزاز ونصيب من الثقافة المعاصرة يمنحه العزة".[2]

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني الحديث**، ص15.

[2] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، (دط)، الدار البيضاء–المغرب، 1986م، تقديك المؤلف.

ونفهم من قول تمام حسان أن اللسانيات العربية الحديثة يجب أن تسلك مسلكين أو اتجاهين أساسين ألا وهما: التراث العربي أو الدراسات الغربية. فإذا كانت اللسانيات العربية الحديثة إرتبطت بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، فإن نشأتها تُحَدَدْ بعودة الباحثين المصريين من الجامعات الأوروبية، حيث درسوا المناهج اللسانية الغربية الحديثة، وبدءوا نشر بحوثهم اللسانية منذ ذلك التاريخ.[1]

وتحديد ارتباط اللسانيات العربية الحديثة بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، وبعودة اللسانيين المصريين من الجامعات الأوروبية يعد نوعا من التحديد في كتابة تأريخ اللسانيات العربية الحديثة.

وإذا كانت لحظة نشأة اللسانيات العربية هي تاريخ صدور أول كتاب تبنى المناهج الغربية اللسانية. فتحدد ما بين[1941م–1946م]، وهي المدة التي يرجع فيها صدور كتاب "الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس، الذي يعد أول كتاب عربي حاول تطبيق النظرية الغربية وتحديد نظرة البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية، وأسبقية هذا الكتاب لا تحدد بوضوح، إذ جاءت طبعته الأولى من دون تاريخ، وقد تعددت الآراء في تاريخ هذه الطبعة إذ ترددت بين سنتي 1945م و1955م.[2] ويرى حلمي خليل " أن كتاب"الأصوات

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني الحديث**، ص18.

[2] ينظر، حلمي خليل، **العربية وعلم اللغة البنيوي**، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، (دط)، الإسكندرية–مصر، 1996م، ص148.

اللغوية" هو أول كتاب للدكتور إبراهيم أنيس وأنَّ طبعته الأولى كانت سنة1947م، أما كتابه الثاني "في اللهجات العربية" فقد طبع أول مرة سنة1950م".[1]

ويرى عبد السلام المسدي، كتابه "في اللهجات العربية" هو أول كتاب أصدره إبراهيم أنيس أيْ أنه يأتي قبل كتابه "الأصوات اللغوية"، فهو يرى أن الطبعة الأولى منذ كانت سنة1946م في حين أن الطبعة الأولى للكتاب الثاني كانت سنة1950م.[2]

لكن فاطمة الهاشمي بكوش ترجح أن كتاب "الأصوات اللغوية" أسبق من كتاب "في اللهجات العربية" ودليلها أو حجتها في ذلك مستمدة من كتب إبراهيم أنيس، وما ورد فيها، فالطبعة الأولى من "في اللهجات العربية" جاءت خلوًا من حرف الجر، أي "اللهجات العربية"، وفيها يشرع د.إبراهيم أنيس دواعي تأليفه، والمشكلات المنهجية التي إعترضته، أمَّا الطبعة الثانية فجاءت بإثبات حرف الجر(في) في العنوان، وفيها يقول "ظهر هذا الكتاب للمرة الأولى منذ ست سنوات"، ويذكر في نهاية المقدمة تاريخا صريحا هو سبتمبر من سنة1952م، وبذلك فإن الطبعة الأولى من "في اللهجات العربية" كانت سنة1946م.[3]

[1] حلمي خليل، **العربية وعلم اللغة البنيوي**، ص148.

[2] ينظر، عبد السلام المسدي، **مراجع اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، (دط)، 1989م، ص22.

[3] ينظر، فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني الحديث**، ص19، 20.

أمَّا في السنة نفسها(1946م) أو قبل ذلك. وإذا كان د.إبراهيم أنيس بدأ نشاطه في التأليف بعد عودته من الدراسة أي فرنسية1941م. فإن تأريخ صدور هذه الطبعة يتردد بين سنتي 1941م و1946م.[1]

ومنه نقول إن هذه الفترة تعد بمثابة بداية للسانيات العربية الحديثة، أي بداية للكتابات اللسانية الحدثية بوجه أخص.

3/ علاقة اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي:

لا نجد علاقة بين اللسانيات الحديثة والتراث اللغوي العربي، بل هناك ارتباط بين اللسانيات الحديثة وكل التراث العالمي، لأن اللسانيات كعلم لا يستطيع أن يكون قائما بذاته له استقلاليته وعلميته وشرعيته ما لم يستند إلى تراث عالمي بصفة عامة وتراث عربي بصفة خاصة.

فعلماء اللسانيات الغربية كانوا قد درسوا ما كُتِب قديما عن اللغات البشرية عند الأمم السابقة، وقد استفادوا منها، وبالأخص من التراث اللغوي العربي القديم لأنه يتميز بالشمولية والعالمية، وإذا ما عدنا إلى مميزات عبور الحضارة الإنسانية من العرب إلى الغرب نجد أن النهضة اللاتينية قامت أساسا على مستخلصات الحضارة العربية بعد أن أقبلت على ترجمة أمهات التراث فيها، وقد عمد العرب إبان نهضته إلى نقل علوم العرب

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني الحديث**، ص20.

ومعارفهم، وبالتالي أصبح أعلام الحضارة العربية ركائز للغرب في علومه ومعارفه،[1]وهذا ما لاحظناه في اللسانيات الحديثة من خلال تأثر أعلامها بالتراث اللغوي العربي، وقد اعترف علماء غربيون مصنفون أمثال العالم اللساني الأمريكي "نعوم تشومسكي" الذي تأثر بالتراث العربي القديم عند وضع نظريته في النحو التوليدي والتحويلي، فكما نعرف أن تشومسكي حصل على درجة الماجستير في اللغة العبرية التي هي إحدى اللغات السامية.[2]

ومنه نقول إن اللسانيات الحديثة لها علاقة وطيدة بالتراث اللغوي العربي حيث أنَّ علماء اللسانيات الحديثة تجدهم متأثرين بأفكار علماء الدراسات اللسانية القديمة.

المبحث الثالث: أهم أعلام اللسانيات العربية وجهودهم

1/ جهود تمام حسان:

من أبرز اللغويين العرب الذين أَثَّرو الساحة اللغوية بأهم الأعمال، وهو مؤسس الجمعية اللغوية المصرية. من أهم مؤلفات تمام حسان نجد:" اللغة العربية معناها ومبناها"، و"اللغة بين المعيارية والوصفية"، و"مناهج البحث في اللغة"، و"الخلاصة النحوية".

[1] عبد السلام المسدي، **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، دار العربية للكتاب، ط2، تونس، 1986م، ص22، 23.

[2] محمود سليمان ياقوت، **منهج البحث اللغوي**، دار المعرفة الجامعية، (دط)، مصر، 2011م، ص140.

ويعد كتاب "مناهج البحث في اللغة" لتمام حسان الصادر سنة1955م، أبْكر محاولة لتقديم مناهج البحث الغربي، وتحدث عن آراء وأفكار اللغويين العرب القدامى في اللغة، فتمام حسان قام بدراسة النحو العربي من كل جوانبه ومعطياته دراسة وصفية تتخللها رؤى نقدية، كما أنه استنتج نقاط تفاهم منهجية بين الجذور اللغوية العربية، وما ترصده المناهج اللسانية الغربية، كما دعا هذا الباحث اللساني في كتابه الأول "مناهج البحث في اللغة" إلى دراسة المكونات اللسانية وفق التحليل البنيوي، واهتم بمصطلحات الفونيم الصوتي "Phonéme"، ووظيفة الكلمة.[1]

ومن خلال الاطلاع على أعمال تمام حسان التي ذكرناها سابقا نلاحظ أنه ساهم في التَّجديد في النحو العربي، فهو من رواد التجديد وصاحب أجرأ محاولة لترتيب الأفكار والنظريات اللغوية بعد "سيبويه" و "الجرجاني"، رغم أن كتبه لم توضع ضمن قائمة أمهات الكتب إلاَّ كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، وقد استطاع تمام حسان التجديد في النحو وتسييره على أهل العربية واخراجه وصياغته بطريقة أخرى، فهو من دعاة تسيير قواعد اللغة، وقد حاول تطبيق المنهج الوصفي الغربي في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها".[2]

[1] نعلوف، **محاضرات في اللسانيات العربية**، السنة الثالثة لسانيات العامة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2020م/2021م، ص32، 33.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص33.

2/ جهود محمود السعران:

اللساني محمود السعران واحد من العلماء الذين اهتموا وأوقفوا حياتهم على دراسة اللغة ونشر المعرفة العلمية و الموضوعية، وهو رائد من رواد علم اللغة في مصر والعالم العربي، ولهذا العالِم اللساني عدة أعمال، فمن أهم أعماله اللغوية نجدُ: "علم اللغة للقارئ العربي"، و"اللغة والمجتمع"، و"بحث في علم الأصوات"، و"بحث اصطلاح الكتابة العربية"، وقد ساهم محمود السعران في إثراء المكتبة العربية بترجمة العديد من المؤلفات الغربية أهمها:

1-الاتجاهات في علم اللغة للمؤلف سوم فيل"Sommeville" .

2-كتاب الشعر الإنجليزي الحديث من حيث الشكل تأليف هربرت "Herbert Edward Read"[1].

لقد سار محمود السعران على منهج إبراهيم أنيس، فاهتم بدراسة المناهج الغربية، وكان متأثرًا بها ووَظفها في اللغة العربية، وهذا التأثير يظهر في كتابه المشهور "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" الصادر سنة 1962م، ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفها محمود السعران، ومن أوائل الكتب التي حملت علم اللغة ونقلته إلى العالم العربي،

[1] ينظر، نعلوف، **محاضرات في اللسانيات العربية**، ص34.

فقد سعى من خلال كتابه هذا إلى تقديم أصول هذا العلم ومبادئه بصورة واضحة وبسيطة لا تخلُ بالموضوع وعلميته، بذلك حرص على وضع هذه الأصول في إطارها التاريخي.[1]

ويعد هذا الكتاب محاولة لتقديم لمحة للقارئ العربي عَّما اطَّلع عليه في علم اللغة العام ومبادئ هذا العلم، ومبادئ النظرية لدراسة اللغة، وهدفه من هذا الكتاب هو تقديم اللسانيات الحديثة، وعلم اللغة عند محمود السعران موضوعًا محددًا يدرس اللغة دراسة علمية موضوعية، فهو يدرسها بفرض دراسة ذاتها التي تسعى للكشف عن حقيقتها لا لفرص ترقيتها أو تصحيح جوانب منها، فعلم اللغة عنده مقصور على وصف اللغة وتحليلها، ولقد كان محمود السعران متأثرًا بالدراسات البنيوية وهذا ما جعل كتبه تتميز عن الكتب الأخرى من حيث المحتوى ويمكن حصر أهم سمات التأثر فيما يلي:

1-يروج لفكرة البنيوية العربية.

2-أراد استخلاص نموذج موحد في الدراسات البنيوية العربية يجمع بين التحليل الشكلي الذي ظهر عند التوزيعيين، وبين نظرية "فيرت" التي تجمع بين الصورة والدلالة.

3-أرسى المنهج الوصفي على عموم أعماله.[2]

[1] نعلوف، **محاضرات في اللسانيات العربية**، ص34، 35.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص35، 34.

4-اتَّبع الترتيب الزمني في تصنيف تاريخ الدرس اللغوي وهو منهج سلكته جل الكتب المؤرخة للدراسات اللغوية.[1]

5-يعد من أوائل علماء لغة العرب في العصر الحديث الذين استعملوا مصطلح البنية، وتحليله للحدث الكلامي إلى العناصر المكونة لها.[2]

بالإضافة إلى هذا كان وسيظل محمود السعران من الأوائل الذين جاؤوا بمصطلح البنية إلى اللغة العربية، وقد أقر محمود السعران أن دراسة المعنى أو علم الدلالة باعتباره فرعا من فروع اللغة هو عناية الدراسات لأن علم اللغة لا يسير أن يقوم دون تصور الوحدات اللغوية، وما يرتبط بها من معنى.[3]

ومنه نستخلص أن اللساني محمود السعران قد اهتم بعلم اللغة اهتماما شديدا، اعتمد على المنهج الوصفي لوصف اللغة وتحليلها، وقد عمل جاهدا لإدخال هذا العلم إلى الوطن العربي وإعطائه المكانة المرموقة والرفيعة عند الباحثين والدَّارسين، وسعى في كتابه "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" أن يَبْسُط هذا العلم مع حرصه على الدقة والسلامة حتى يستقبل القارئ المبتدئ هذا العلم بكل سهولة ووضوح.[4]

---

[1] ينظر، كوركيس عواد، **المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين**، مطبعة العاني، (دط)، بغداد-العراق، 1965م، ص98.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص98.

[3] ينظر، محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار المعارف، (دط)، القاهرة-مصر، 1962م، ص97، 98.

[4] ينظر، نعلوف، **محاضرات في اللسانيات العربية**، ص35.

3/ جهود كمال بشر:

ولد محمد علي كمال بشر بمُحلة دياي مركز دسوق، محافظة كفر الشيخ سنة1921م، حفظ القرآن وجَوَّدَهُ بالكتاب، والتحق بمعهد دسوق الديني، ولما أنهى المرحلة الابتدائية فيه، انتقل إلى المعهد الثانوي الأزهري بالأسكندرية لعامين، ومنه انتقل إلى معهد طنطى لينال منه الشهادة الثانوية، والتحق بعدها بدار العلوم جامعة القاهرة، ونال منها ليسانس اللغة العربية والدراسات الإسلامية (تقدير ممتاز) سنة1946م، ومن ثم حصل على دبلوم المعهد العالي للمعلمين في التربية وعلم النفس سنة1948م، ومن ثم بَعَثَ إلى إنجلترا للتخصص في علم اللغة، وفي جامعة لندن حصل على درجة الماجستير في علم اللغة المقارنة سنة1953م، وعلى درجة الدكتوراه في علم اللغة والأصوات سنة1956م، فلكمال بشر سجل حافل من النشاط الأكاديمي، فهو من الجيل الأول الذي نشر علم اللغة الحديث بالجامعات العربية، فقد نهض بتدريسه بجامعة الملك سعود وبكلية التربية، وبكلية الأداب والإعلام بجامعة القاهرة، وبكلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بقطر، بلإضافة إلى تدريسه بكلية دار العلوم.[1]

فكمال بشر مدرسة وحده في إعداد الباحثين اللغويين منهجيا وثقافيا، فقد أشرف على عدد كبير منهم بكلية دار العلوم، وبكلية الأداب في جامعة القاهرة، وبمعهد البحوث

[1] ينظر، بدر سند السمحيين، **جهود كمال بشر في الدرس اللغوي الحديث**، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكملا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستر اللغة العربية مخطوطة، اللغو والنحو، عمادة الدراسات العليا جامعة مؤته، سنة2012م، ص3، 4.

والدراسات العربية، وبجامعة الأزهر، وشارك في فحصه الإنتاج العلمي والبحوث العلمية (للنشر والترقية) في مصر والسعودية والإمارات والأردن والكويت وفلسطين والبحرين.[1]

بالإضافة إلى هذا فكمال بشر لديه أعمالا لغوية كثيرة ومتنوعة، فَنَجِدُ من أهم مؤلفاته: قضايا لغوية، وعلم الأصوات، وعلم اللغة الاجتماعي، ودراسات في علم اللغة. فالباحث اللساني كمال بشر متأثرٌ بالدراسات الغربية بمختلف مناهجها، وتظهر اهتماماته وأراؤه في كتابه "دراسات في علم اللغة"، الصادر سنة1969م، فقد خصصه للبحث في التفكير اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، واهتم بتأصيل النظريات اللسانية والكشف عن جذورها في الفكر اللساني العربي، فكمال بشر رَكَّزَ في كتابه "دراسات في علم اللغة" على الخواص الصوتية التي تمتاز بها اللغة العربية في دراسته على المنهج الوضعي التحليلي. فكمال بشر يدعو الدارسين إلى استخدام المناهج الغربية في الفكر اللغوي العربي.[2]

[1] ينظر، بدر سند السمحيين، **جهود كمال بشر في الدرس اللغوي الحديث**،، ص4.

[2] ينظر، نعلوف، **محاضرات في اللسانيات العربية**، ص33، 34.

الفصل الثاني: جهود الدكتور إبراهيم أنيس في المستويات اللغوية

- المبحث الأول: التعريف بالدكتور إبراهيم أنيس

أ- حياته.

ب- مؤلفاته وأعماله.

جـ- توطئة حول المستويات اللغوية.

- المبحث الثاني: دراسة إبراهيم أنيس للمستويات اللغوية

- المستوى الصوتي.

- المستوى الصرفي.

- المستوى النحوي.

- المستوى الدلالي.

المبحث الأول: التعريف إبراهيم أنيس

إبراهيم أنيس من أحد علماء اللغة البارزين في العصر الحديث، وقد كانت لهذا الباحث اللساني أهمية كبيرة ودور كبير في الدراسات اللغوية بصفة عامة، وبالأخص في اللسانيات العربية، وللمكانة المرموقة والعالية التي يتميز بها إبراهيم أنيس في الدراسات اللغوية لابد من التعرف عليه بوجه أخص وأدق من خلال أعماله وآثاره العلمية في الساحة اللسانية، بالإضافة إلى هذا لابد من التطرق إلى حياة هذا العلم اللساني التي تزدهر بالعديد من الانجازات والاجتهادات.

أ/ حياته:

ولد المرحوم الأستاذ إبراهيم أنيس في 11 من شهر ديسمبر سنة1906م بحي الدرب الأحمر بالقاهرة، ومرت حياته التعليمية في مسارها الطبيعي قام بإتمام المدرسة الابتدائية قم الحصول على الشهادة الثانوية من تجهيزية دار العلوم. التحق بدار العلوم العليا حتى حصل على دبلوم العلوم سنة1930م، وكان له إبان هذه الفترة نشاط أدبي، حيث كان ينظم القصائد الشعرية، ويكتب المسرحيات التاريخية والاجتماعية، وكان يهوى التمثيل أيضًا،[1] ويذكر مهدي علام أن إبراهيم أنيس كان رئيسا لجمعية التمثيل بدار العلوم، وأنه كَتَبَ تمثيلية بقلمه بعنوان "الشيخ المتصابي" قام بدور البطولة فيها. ثم التحق

[1] ينظر، سليمة بلعزوي، **الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنَّفَة[الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ] دراسة وضعية تحليلية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر مخطوطة، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الأداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة–الجزائر، 2014م/2015م، ص2.

بالخدمة في الحكومة سنة1933م، وفي نفس السنة انتُدِبَ إلى لندن للدراسة بعد فوزه في المسابقة التي عقدتها وزارة المعارف لإختيار أعضاء البعثة الدراسية. حصل من جامعة لندن على الباكلوريوس في اللغة العربية والأرامية والسريانية سنة1939م، وحصل على دكتوراه في المقارنات السامية سنة1941م برسالة عن الخصائص النحوية للعربية المنطوقة في مصر، وفي أثناء دراسته ظهر بعض النشاط الاجتماعي فانتخب رئيسا للنادي المصري بلندن سنة1938م.[1]

وعندما عاد من بعثته إلى مصر في السنة نفسها عين مدرسا بدار العلوم في فيفري سنة1942م، وأخذ رحمه الله يترقى في الدرجات العلمية فعُين أستاذا مساعدًا في شهر جوان سنة1947م، ثم عُين أستاذا لكرسي الدراسات السامية والشرقية في جويلية سنة1952م، أُختِيرَ عميدًا لدار العلوم في نوفمبر سنة1955م، لفت إبراهيم أنيس الأنظار إليه بدراساته وبحوثه الجديدة في علم اللغة، فاختير خبيرًا بمجمع اللغة العربية سنة1961م مع تسعة أخرين إنضَموا إلى المجمع حين عدل في قانونه وزيد عدد أعضائه، فأُختير عضوًا للجنتين.[2]

وقد ساهم مساهمة فعالة في أعمال لجنة الأصول ولجنة اللهجات، ولجنة المعجم الكبير وغيرها، وكتب بحوثا راقية ودراسات بالغة الأهمية في مجلة المجمع ثم عُهد إليه

[1] سليمة بلعزوي، **الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنَّفَة[الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ] دراسة وضعية تحليلية**، ص2.

[2] المرجع نفسه، ص3.

الإشراف على المجلة منذُ العدد 22 الصادر سنة1967م خلفًا للأستاذ "زكي المهندس" عضو المجمع البارز.

ولم يرتبط عمله بالجامعات الجديدة في العالم العربي إلاَ زمنًا محدودًا بالجامعات الأردنية وزيارة واحدة قصيرة لجامعة الكويت، وأُحِيل للتقاعد لبلوغه السنة القانونية في سبتمبر سنة1966م، وأنتقل إلى رحاب ربه إثر حادث أليم سنة1978م.[1]

ب/ مؤلفاته وآثاره العلمية:

تنحصر آثار الباحث اللساني إبراهيم أنيس العلمية في ما ألفه من كتب وما نشره من بحوث ومذكرات وغيرها من الانجازات العلمية التي أدلى بها في مواطن أخرى ومن بين هذه الأعمال سوف نتناول ونركز على أشهر الكتب التي جاء بها إبراهيم أنيس والتي تخدم موضوعنا نذكر منها:

1- الأصوات اللغوية:

يعتبر كتاب "الأصوات اللغوية" [1941م-1946م] لإبراهيم أنيس أول كتاب يصف الأصوات العربية وصفا جديدا، وقد تحدث فيه عن جهود القدامى والمحدثين، وسعى وركز على دراسة البنية الصرفية والتركيبية والدلالية للغة العربية، فقد اهتم في

[1] سليمة بلعزوي، **الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنَّفَة[الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ] دراسة وضعية تحليلية**، ص3، 4.

كتابه هذا "أصوات اللغة العربية" بالجانب الصوتي وحاول الجمع بين آراء القدامى والمحدثين في باب الدراسات الصوتية.

لقد وصف إبراهيم أنيس في كتابه"أصوات اللغة العربية" مستندًا إلى آراء سيبويه وأشار في مقدمة الكتاب إلى الانفتاح الذي عرفته الثقافة العربية على الثقافة الأوروبية، واعتبر الدراسة التي قام بها في المستوى الصوتي للغة العربية أقرب إلى علم الفونولوجيا.[1]

يعد ابراهيم أنيس أول الدارسين العرب المختصين في مجال البحث اللغوي وكتابه "الأصوات اللغوية" الصادر سنة 1947م أول كتاب مؤلف بالعربية إذ يعد أول محاولة عربية لوصف الأصوات العربية وصفا جديدا، أفاد فيها من جهود القدماء والمحدثين كليهما كما يعد أول كتاب متكامل باللغة العربية عن الدراسات الصوتية على المنهج اللغوي الحديث، والكتاب أول تأليف من نوعه في هذا المجال أراد فيه صاحبه كما قلنا سابقا الجمع بين آراء القدماء والمحدثين في مجال الدراسة الصوتية، وحاول أن يؤسس للدرس للساني العربي الحديث من خلال الوقوف على آراء علماء اللغة العربية في هذا المجال وتأكيد أسبقيتهم فيه.[2]

[1] ينظر، نعلوف، **محاضرات في اللسانيات العربية**، ص8.

[2] ينظر، سليمة بلعزوي، **الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنَّفَة[الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ] دراسة وضعية تحليلية**، ص73، 74.

فكتاب "الأصوات اللغوية" يعد أشهر كتاب عُرف به إبراهيم أنيس ولأهميته طُبِعَ خمسُ مرات فكانت الأولى سنة1946م والأخيرة سنة1979م وهو الأول من نوعه في اللغة العربية في العصر الحديث، تضمن هذا الكتاب إحدى عشر فصلا وقد تأثر عدد كبير من المحدثين الذين اهتموا بالدراسات الصوتية بهذا الكتاب، ولم تَخْلُ كتبهم من الإشارة إليه.[1]

2- في اللهجات العربية:

طُبع هذا الكتاب أربع طبعات فكانت الطبعة الأولى سنة1947م أما الرابعة سنة1973م، في مقدمة هذا الكتاب أشار إبراهيم أنيس إلى الأسس العلمية التي تبنى عليها دراسة اللهجات العربية وإزدهارها. يعد كتاب "في اللهجات العربية" من الكتب الحديثة والمهمة في الدراسات اللهجية، وهي دراسة رائدة ناضجة، وقد نعته الدكتور أحمد الدين الجُندي بأنه دراسة منهجية مبنية على خطة نقدية محضة تمتاز بملاحظات هامة وبمبادئ علمية أساسية قائمة على الدرس اللغوي الحديث في منهج خلاق ينتقل من وصف الحقائق إلى فرض القواعد. يعتبر بحق من أنصع الدراسات اللهجية التي ظهرت كما إنتفعت بآراء المؤلف وإتجاهاته الحديثة بالإضافة إلى هذا كله يحتوي هذا الكتاب على ثمانية فصول، ويعد هذا الكتاب أول مؤلف باللغة العربية، يتناول اللهجات العربية

[1] ينظر،إفتخار محمد الرمامنية، **إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالة والنحوية**، رسالة الماجستر في اللغة العربية وأدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون ثاني، 2004م، ص8.

القديمة على أسس علمية كما لهذا الكتاب أهمية جلية في الدراسات اللهجية، حيث لم يَخل كتاب واحد من الإشارة إليه ومناقشة أفكاره.[1]

3- من أسرار اللغة:

تنظم هذا الكتاب ضمن أربعة فصول تناول فيه بالدراسة والنقد عوامل نمو اللغة والإعراب وعلاقته بالمعنى الجملة في أجزائها ونظام تأليفها. ولأهمية في هذا الكتاب طُبع خمس مرات، فكانت الأولى سنة1951 والخامسة سنة 1975م، وقد وصفه عدد من الباحثين بأنه كتاب قيم.

إن كتاب "أسرار اللغة" لإبراهيم أنيس يحتوي على العديد من الظواهر اللغوية من اشتقاق ونحت وقلب وابدال... وغيرها من الظواهر مُوازنًا في كل منها بين البحث القديم والحديث.[2]

4- دلالة الألفاظ:

يأتلف هذا الكتاب ضمن اثني عشر فصلا، تناول فيها الحديث عن أنواع الدلالات، وبيَّن كيف تكون الدلالة عند الأطفال وعند الكبار، وكيف تتطور مع الزمن، ويشرح أثر الدلالة في الترجمة، ثم يتحدث عن أشهر المعجمات العربية بترتيب عصورها، ويُعد هذا الكتاب من أوائل المؤلفات العربية في علم دلالة الألفاظ، ولأهمية هذا الكتاب

[1] ينظر، إفتخار محمد الرمامنية، **إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالة والنحوية**، ص8، 9.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص9.

في الدراسات الدلالية وما لقيه من اهتمام وتقدير في الأوساط العلمية، حاز على جائزة الدولة التشجيعية للأداب سنة1958م في جمهورية مصر العربية.[1]

وقد وصفه عدد من العلماء المحدثين بأنه كتاب قيم، وقد ذكر محمد المبارك قائلا: «وقد أخرج إبراهيم أنيس أول كتاب وضع في اللغة العربية في علم الدلالة في سنة1958م بعنوان "دلالة الألفاظ" وهو كتاب جيد متنوع المباحث وألَّم بما كتب قديما في اللغة وماكتبه حديثا في اللغات الأجنبية وخاصة في الإنجليزية.»[2]

جـ- توطئة حول المستويات اللغوية:

اهتم الدارسون العرب منذ القدم باللغة فقدموا مفاهيم كثيرة حول طبيعتها وعالجو تحلياتها في مختلف مستوياتها، وقد اختلفوا في تحديد عدد هذه المستويات، لكن أكثرهم يرون أنهم أربعة مستويات هي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى الدلالي، والمستوى النحوي ولكن قبل الإشارة إلى هذه المستويات والتطرق إليها بالشرح والتعريف عند الباحث اللساني إبراهيم أنيس، لابد إلى الإشارة إلى هذه المستويات بصفة عامة وعرض الأفكار التي نشرح قواعدها ووظائفها والتي سنتناولها بشيء من الانجاز والاختصار كما يلي:

[1] ينظر، إفتخار محمد الرمامنية، **إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالة والنحوية**، ص10.

[2] محمد المبارك، **فقه اللغة وخصائص العربية**، دار المعرفة، (دط)، القاهرة-مصر، 1953م، ص158.

1) المستوى الصوتي:

منذ القديم واللغويون منشغلون بالأصوات اللغوية، ولهم محاولات جادة في هذا المضمار، وتعتبر هذه المحاولات البذور الأولى التي انطلق منها لغويو العصر الحديث.

فقد أثر عن اليونان والرومان والهنود ملاحظات صوتية كانت الأسس الذي قام عليه علم الأصوات الحديث، فقد صنف القدماء اليونان والرومان والهنود والعرب الأصوات إلى صامتة وصائتة، وحددوا دلالة كل نوع من هذين النوعين، قسم الهنود والعرب الأصوات إلى: مهموسة ومجهورة، وفقا لتقارب الوترين الصوتين أو تباعدهما.[1]

ووجدت ملاحظات عند سيبويه تقوم على تقسيم الأصوات إلى ثلاث طبقات هي الشديدة والرخوة، ومابين الشديدة والرخوة، والشديدة. ومن المصنفات الصوتية التي وضعت على درجة عالية من الدقة والإحكام منها:

- كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي.
- كتاب سيبويه.
- كتاب "سر صناعة الإعراب" لابن جني.
- رسالة "في أسباب حدوث الحروف" لابن سينا.[2]

[1] ينظر،عاطف فضل محمد، **مقدمة في اللسانيات**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان–الأردن، 1432هـ–2011م، ص108، 109.

[2] محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، ص87، 88.

فعلم الأصوات إذًا: « هو العلم الذي يبحث في أصوات اللغة، وهو فرع من علم اللغة ومهمتهُ دراسة الكلام، والكلام هو الوسيلة اللغوية الوحيدة المستخدمة للاتصال بين أفراد الجنس البشري، ولا يتحقق الكلام إلا بوجود مرسل(متكلم) ومتلق(سامع) ورسالة. وأخيرًا الوسط(أثيري هوائي). »، بالإضافة إلى أن علم الأصوات ينقسم إلى عدة أقسام هي:

1)-1- علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي(Articulatory Phonetics):

ويختص علم الأصوات النطقي بالجوانب التالية:

- دراسة الأصوات المنطوقة والتفريق بينها من حيث المخرج(لثوية، شفهية وغيرها) والكيفية التي تنطبق بها(انفجارية، احتكاكية) وصفتها(مجهورة، مهموسة) ونوعها(أنفية، فموية) إلى غير ذلك.
- بالطريقة التي تكون بها هذه الأصوات المنطوقة، والأعضاء المستخدمة في هذا التكوين.
- وظيفة الصوت المنطوق.

1)-2-علم الأصوات السمعي(Adultery Phonetics):

وهو« العلم الذي يبحث في إدراك الأصوات اللغوية، ويركز جهوده على الذبذبات التي تستقبلها أذن السامع والأثر النفسي لهذه الذبذبات في المتلقي.»

1)-3-علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي(Acoustic Phonetics):

هو" العلم الذي يبحث في الخصائص الفيزيائية للموجوات الصوتية التي يحدثها نشاط أعضاء النطق، وتنقل عبر الهواء بين المتكلم والسامع."[1]

2) المستوى الصرفي(Morphology):

يعرف المستوى الصرفي بأنه: " دراسة ابنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو إعلال أو ابدال، أوحذف أو قلب إدغام أو إمالة. "، وهو في المفهوم اللساني الحديث: " دراسة المورفيم وإتساقه في تكوين الكلم ويعتمد هذا العلم على تقسيم الكلمات إلى أدنى وحدة لغوية هي الفونيمات، ثم المقاطع ثم المورفيمات ثم الكلمات، ثُم الجمل."[2]

3) المستوى الدلالي(علم الدلالة):

هو "علم يبحث في معاني الكلمات والجمل وله اسم أفراد المجتمع، ومن ثم فإن علم المعنى هو المشكلة في الدراسات اللسانية، لأن المستويات اللسانية تعد هياكل أو قوالب جامدة إذ لم تتجسد بالمعنى، قال "فيرث" إن المهمة الأساسية للسانيات الوصفية هي توضيح المعنى".[3]

---

[1] عاطف فضل محمد، **مقدمة في اللسانيات**، ص110.

[2] المرجع نفسه، ص111.

[3] المرجع نفسه، ص111.

4) المستوى النحوي:

هو « المستوى الذي يبحث في التراكيب النحوية فهو يركز على النظام النحوي ألا هو الجملة ». فقد اهتم الباحثون القدماء من نحويين وبلاغيين ومفسرين وأصوليين بدراسة الجملة وأدركوا قيمتها في اللغة، ثم أخذت الجملة العناية والاهتمام عند المحدثين، حيث جعلها قسم من دراسي علم اللغة المعاصر أساسا لدراستهم وبحوثهم، وذلك لأهميتها في إظهار المعنى.[1]

أولا: المستوى الصوتي:

1) تعريف الصوت:

1-1-لغة:

يعرف الخليل الصوت لغة فيقول: «لغةً "صوّتَ فُلانٌ (بفلان) تَصويتاً، أي دعَاهُ، وصَاتَ يَصوتُ صوتًا، فَهُوَ صَائِتٌ، بِمَعْنَى صَائِحٌ، وَكُلَّ ضُرْبٌ مِنْ الأُغْنِيَاتِ صَوْتٌ مِنْ الأَصْوَاتِ، وَرَجُلٌ أَحْسَنُ الصَوْتِ وَفُلاَنٌ حَسَنٌ الصِيْتِ لَهُ صِيْتٌ وَذِكْرٌ فِي النَاسِ حَسَنٌ".[2]

وجاء في "سر صناعة الإعراب لابن جني" أَنَّ الصَوْتَ عَرْضٌ يَخْرُجُ مِنْ النَّفْسِ مُسْتَطِيْلًا مُتَصِلًا، حَتىَ يَعْرِضَ لَهُ الحَلْقُ وَالفَمِ وَالشَفَتَانِ، مَقَاطِعْ تَثْنيه عَنْ امْتِدَادِهِ

[1] عاطف فضل محمد، **مقدمة في اللسانيات**، ص113.

[2] الخليل أحمد الفراهيدي، **كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامري**، دار مكتبة الهلال،

وَاسْتِـطَالَتِهِ، فَيُسَمَى المَقْـطَعْ أَيْنَمَا عَرَضَ لَهُ حَرَفاً، تَخْتَلِـفُ أَجْـرَاسُ الحُـرُوفْ بَحَسْـبِ اخْتِلاَفْ مَقَاطِعِهَا".[1]

1-2- اصطلاحا

« الصوت اللغوي هو الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك المسماة تجاوزًا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة لما يصاحبها من حركات الفم وأعضائه المختلفة، وبذلك يتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة وحددة، معنى ذلك أن المتكلم لابد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية.»[2]

ومنه نقول أنَّ: الصوت له عدة جوانب منها الجانب العضوي المتعلق بأعضاء النطق وحركتها، والثاني متعلق بتلك الآثار السمعية التي تظهر في الهواء في صورة ذبذبات تصل إلى أذن السامع فتحدث فيه تأثيرا معينا.

[1] ينظر، ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج2، تحقيق: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، (دط)، (دب)، 2009م،ص6.

[2] ينظر، كمال بشر، **علم الأصوات**، دار غريب، (دط)، القاهرة-مصر، 2000م، ص119.

2) تعريف الصوت اللغوي عند "إبراهيم أنيس":

عرف إبراهيم أنيس الصوت اللغوي في كتابه "الأصوات اللغوية" فقال: « الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها... » ، « فالصوت اللغوي ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغلب الحنجرة لدى الإنسان. »[1]

3) تعريف علم الأصوات "Phonetics":

هو « العلم الذي يتناول بالدرس الأصوات الإنسانية في جانبها المادي، وذلك من أجل وصفها، وتفسيرها، وتصنيفيها، وكتابتها معتمدا في ذلك على النظريات والمعارف المستمدة وهو فرع من فروع علم اللغة .» وله قسمان:

1 –علم الأصوات العام "الفونتيك Phonétique":

هو علم نقوم دراسة الأصوات الكلامية بمعزل عن وظائفها وسياقها، ويعرف "عصام نور الدين" بقوله: « يدرس علم الأصوات اللغوية أو الفونتيك الصوت الإنساني الحي، أي يدرس الظواهر الصوتية وطبيعتها. »[2]، حيث نجد هذا العلم (الفونتيك) درس أهم المواضيع والقضايا وهي كالتالي: ظاهرة الصوت، الصوت الإنساني، أعضاء النطق،

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة أنجلو المصرية، (دط)، القاهرة–مصر، 2013م،

[2] ينظر، محمد جواد النوري، **كتاب علم الأصوات العربية**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، عمان–الأردن، 1996م، ص8.

الأصوات الساكنة وأصوات اللين، الهمس والجهر، الشدة والرخاوة...إلخ، التي سنلقي نظرة عنها ونشرحها وفق إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية.

ومنه نقول إن علم الأصوات مجاله واسع يدرس أصوات اللغة في جانبها المادي، وله قسمان: علم الأصوات(الفونتيك) وعلم الأصوات الوظيفي(الفونولوجي).

1-1-ظاهرة الصوت:

إن القضية الأولى التي افتتح بها "إبراهيم أنيس" الفصل الأول من كتابه "الأصوات اللغوية" هي "ظاهرة الصوت" الذي عرَّفه بأنه: « ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها. »[1] بمعنى في حين إصدار صوت ما نسمع ذلك الحدث الصوتي قبل أن نعرف كيف حصل والأعضاء التي تفاعلت في إصدار ذلك الصوت. كما أشار إلى أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، حيث تُقَدَرْ سرعة الضوء حوالي 332مترا في الثانية، أي المدة الزمنية التي يستغرقها الصوت من مصدره إلى الأذن، فتتوقف شدة الصوت على سعة الاهتزازة، وهي المسافة المحصورة بين الوضع الأصلي للجسم المهتَّز وهو في حالة السكون وأقصى نقطة يصل إليها الجسم في هذه الاهتزازة.[2]

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص5.

[2] المرجع نفسه، ص5.

أما نوع الصوت فهو تلك الصفة الخاصة التي تميز صوتًا من صوت وإن إتحدا في الدرجة والشدة. فكثير من الناس يستطيعون التمييز بين أصدقائهم في التلفون بمجرد نطقهم ببعض كلمات.[1]

1-2- الصوت الإنساني:

وبعد ظاهرة الصوت تطرق إلى الصوت الإنساني ونشأته وإلى كيفية حدوثه، فذكر بأنه ككل "الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها الحنجرة بعد اندفاع النفَّس من الرئتين"، فالنفَّس هي المادة الخام للصوت الإنساني.

كما يرى إبراهيم أنيس أن الصوت الإنساني مصدره هو الحنجرة أو الوتران الصوتيان(هما رابطان مرنان يشبهان الشفتين، يمتدان أفقيا من الخلف إلى الأمام يلتقيان عند الجزء البارز من الغضروف الأول في الحنجرة. يتكونان من عضلة درقية ونسيج غشائي). حيث تتوقف درجة الصوت على سن المرء وجنسه حسب طول الوتريين الصوتيين، فالأطفال والنساء أحدُّ أصواتا من الرجال إذ يقدَّر طولهما عند الإنسان البالغ حوالي 23 مليمتر.[2]

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص8، 9.

إضافة إلى هذا نجد علماء التشريح لم يلاحظوا أي فرق بين حنجرة المطرب صاحب الصوت الجميل، والإنسان العادي، إلاَّ في السيطرة على عملية التنفس.[1] لذلك نجد إبراهيم أنيس يلخص العوامل المؤثرة في الصوت الإنساني في النقاط الأتية:

- مرونة عضلات الحنجرة، فعلى قدر من المرونة تتوقف درجة الصوت فكلما ازدادت مرونته كثرت الذبذبات وازداد الصوت حدة.
- طول الوترين الصوتيين يؤثر في درجة الصوت، فكلما طال الوتران قَلَّتْ الذبذبات.
- الصوت المنبعث من ذبذبة وترين مشدودين شدًا مُحكما يكون صوتًا حادا كصوت المغنيات.[2]

ومنه نقول أن الصوت الإنساني عند إبراهيم أنيس مصدره الحنجرة، كما نجده أنه ذكر العوامل المؤثرة في الصوت الإنساني كونه اعتبر عضلات الحنجرة مثلا كلما ازدادت مرونتها ازداد الصوت حدة.

1-3- أعضاء النطق:

إن الجهاز النطقي الصوتي الإنساني الذي يعد مصدر الأصوات اللغوية يتكون من ثلاثة أقسام:

- أعضاء التنفس التي تقدِّم الهواء المطلوب لإنتاج معظم الأصوات اللغوية .

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص9.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص10.

- الحنجرة التي تنتج معظم الطاقة الصوتية المستعملة في الكلام.
- التجاويف التي تقوم بدون حجرات الرنين.

وتضم هذه الأقسام الثلاثة عدة أعضاء أهمها:

1/القصبة الهوائية: هي فراغ رنان مكون من حلقات غضروفية متراصة فوق بعضها البعض، وفيها يتخذ الهواء مجراه قبل أن يبلغ الحنجرة، تستغل في بعض الأحيان في تحديد درجة الصوت، خاصة إذا كان الصوت عميقا.[1]

2/الحنجرة: تعتبر أداة أساسية للصوت الإنساني ومُكَّون في الجزء الأول من القصبة الهوائية، فهي عبارة عن حجرة متسعة تشمل على ثلاثة غضاريف العلوي: ناقص الاستدارة من الخلف وعريض من الأمام، ويعرف الجزء الأمامي منه بتفاحة آدم. أما الغضروف الثاني: فهو كامل الاستدارة، والثالث مكوَّن من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف.[2]

3/الحلق: عبارة عن تجويف عضلي على هيئة قمع وتقع بين جدر اللسان والحنجرة، طولها12سم، وهي أحد تجاويف الرنين المكيفة والمعدلة للنغمات الحنجرية...[3]

---

[1] ينظر، نوارة بحري، **الانسجام الصوتي وأثارها في بناء الشعراء**، دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة "والموت اضطرار" للمتنبي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية مخطوطة، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009م-2010م، ص15

[2] ينظر، إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص18.

[3] ينظر، مسعود بودونة، **محاضرات في الصوتيات**، منشورات بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2013م، ص56.

4/اللسان: هو العضو المهم في عملية النطق، كونه مرن وكثير الحركة في الفم عند النطق، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول منها أول اللسان بما في ذلك طرفه، والثاني وسطه، والثالث أقصاه.[1]

5/الفراغ الأنفي: هو العضو الذي يندفع خلاله الهواء مع بعض الأصوات كالميم والنون.[2]

ومنه يمكننا القول: أن أعضاء النطق المتمثلة في الحلق الذي يعتبر الجزء المسؤول على الأصوات التي تصدر من الحنجرة. أما اللسان فهو العضو الرئيسي في عملية النطق وينقسم إلى ثلاثة أقسام: أول اللسان، وسطه، وأقصاه. أما الفراغ الأنفي الذي يقوم باندفاع الهواء مع بعض الأصوات والآلة المتحكمة في تضخيم الأصوات أثناء النطق.

6/ الحنك الأعلى: هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى تتكون من مخارج كثيرة من الأصوات. وينقسم إلى: الأسنان ثم أصولها ثم وسط الحنك ثم أقصى الحنك ثم اللهاة.[3]

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص20.

[3] المرجع نفسه، ص19.

1-4- الأصوات الساكنة وأصوات اللِّين:

لقد كان من نتائج تحليل المحدثين للأصوات اللغوية أن قسموه إلى قسمين رئيسيين هما: "الأصوات الساكنة Consonant" و"أصوات اللين Vowels ". فالأولى منها هي أقل وضوحا في السمع من أصوات اللين، في حين أن الثانية(أصوات اللين) تُسمع من مسافة عندها قد تُخفي الأصوات الساكنة.[1]

فالفتحة مثلا هي "صوت لين قصير " تُسمع بوضوح من مسافة أبعد بكثير مما تسمع عندها الفاء، فعلى هذا الأساس تم التفريق بين الأصوات الساكنة وأصوات اللِّين. فتختلف أصوات اللين في الوصح السمعي، فالمتسعة منها أوضح من الضيقة، أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة، أمَّا الساكنة فليست جميعها ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي، فالأصوات المهجورة أوضح من الأصوات المهموسة.[2]

إضافة إلى هذا نجد من النتائج التي حققها المحدثون أن اللآم والميم والنون أكثر الأصوات الساكنة وضوحا، فهي الأقرب إلى طبيعة أصوات اللين، لذا بعضهم سمَاها أشباه أصوات اللِّين. فأصوات اللين في اللغة العربية حسب إبراهيم أنيس هي ما اصطلح

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص27.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص28.

القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وضمة وكسرة، مما يضاف إليها ما سموه بألف المَّد اللينة، وياء المدَّ(اللينة)، وواو المدَّ اللينَّة.[1]

ومنه نستطيع القول بأن إبراهيم أنيس قَسَّم الأصوات إلى قسمين الأصوات الساكنة والتي اعتبرها أقل وضوحا في السمع من أصوت اللين. أما أصوات الليَّن فهي الأوضح من الساكنة.

2- علم الأصوات الوظيفي"الفونولوجيا Phonology":

هو"علم يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام ودوره في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية في لغة معينة، كدراسة أصوات اللغة ودورها في الصرف العربي، وفي تركيب اللغة العربية ودلالاتها. "[2]، فمن أهم القضايا والمواضيع التي تناولها في كتابه الأصوات اللغوية التي تخص هذا العلم" الفنولوجيا" نذكر منها مايلي:

ظاهرة النبر والمقطع الصوتي والتنغيم، عوامل تظور الأصوات اللغوية المماثلة، ...إلخ.[3] والتي سنقوم بشرحها حسب ما جاء في كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس.

---

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص28، 29.

[2] عصام نور الدين، **علم الوظائف الأصوات الفونولوجيا**، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت-لبنان، 1992م، ص24.

[3] ينظر، عمار إلياس البوالصة، **الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس**، دراسة وصفية تحليلية في الأصوات والصرف والنحو والدلالة، دار جليس الزمن، ط1، عمان-الأردن، 2009م-2010م، ص22.

ومنه نقول أن علم الأصوات الوظيفي أو ما يسمى بالفونولوجي فرع من فروع علم اللغة يدرس أصوات اللغة من حيث وظيفتها في سياق الكلام ودلالاتها. حيث يدرس أهم القضايا من بينها نجد النبر والمقطع الصوتي...إلى غير ذلك.

2-1- المقطع الصوتي:

يُعرف إبراهيم أنيس المقطع قائلا: "هو عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة". لذلك فقد قسم إبراهيم أنيس المقاطع الصوتية إلى متحرك وساكن، فالمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن فينتهي بصوت ساكن، فالفعل الماضي مثلا يتكون من ثلاثة مقاطع متحركة (فَ-تَ-حَ) في حين أن مصدر الفعل(فَتَحَ) يتكون من مقطعين ساكنين(فَتْ - حْ).[1]

فالمقطع العربي قسمه إبراهيم أنيس إلى خمسة أنواع نذكرها على النحو الأتي:

1/ المقاطع المفتوحة: هي صوت ساكن + صوت لين طويل مثل(قَا) في كلمة قَالَ. ففي المقطع الأول صوت القاف، والفتحة الطويلة. فيسمى بالمقطع الطويل المفتوح يتكوَن من(ص+ح+ح).[2]

[1] عمار إلياس البواصلة، **الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس**، دراسة تحليلية وصفية، دار جليس الزمان، ط1، همان-الأردن، 2009م-2010م، ص47.

[2] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص164.

2/ المقـاطع المغلقـة: وهـي ساكن+صـوت لـين قصـير+ صـوت سـاكن مـثلا فـي كلمـــةَ(نْ). ويتـــألف هـــذا المقطـــع مـــن صـــامتين تتوســـطهما حركـــة قصيرة(ص+ح+ص). وقد أطلق عليها أكثر من اسم: مقطع قصير مغلق، مقطع طويل مغلق ومقطع متوسط مغلق، فالمقطع القصير المغلق، فيتكون من صوت ساكن+ صوت لين قصير+ صوتان ساكنان ويرمز له ب(ص+ح+ص+ص).أما المقطع الطويل المغلق ، فيتألف من صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن ويرمز له ب(ص+ح+ح+ص) مثل كلمة "عين".[1]

ومنه نقول: أن المقطع الصوتي عند إبراهيم أنيس هو عبارة عن حركة قصيرة وطويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات. وينقسم إلى قسمين: مقطع متحرك، وساكن. حيث قسم المقاطع العربية إلى خمسة أنواع: مقاطع مفتوحة وتضم: مقطع قصير مفتوح ومقطع طويل مفتوح، أما المقاطع المغلقة فتضم: مقطع قصير مغلق، ومقطع طويل مغلق، ومقطع متوسط مغلق.

2-2- النبر:

يعد النبر من الظواهر الفيزيولوجية التي آثارت كثيرا من الجدل بين الباحثين والمختصين، حيث أخذت هذه الظاهرة مسلكها إلى العربية في الحقيقة من خلال

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص164، 167 و د.إنعام الحق غازي، ناصر حمود، **المقطع الصوتي أهميته في الكلام العربي**، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، 2017م، ص218، 220.

الدراسات الصوتية للغات أخرى، فمن بين هؤلاء الباحثين اللذين تناولوا هذه الظاهرة نجد إبراهيم أنيس الذي يُعرفه قائلا: « عند النطق بمقطع منبور نلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا »، ويضيف قائلا: « فالنبر هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذ قُورِنَ ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ونعني بذلك أن النَّبر مجهود عضلي يترك بالضرورة أثرا صوتيا سمعيا.»، كما يعتقد إبراهيم أنيس أن النبر ظاهرة موجود في اللغة العربية منذ العصر الجاهلي وأن القبائل كانت تختلف في مواضع هذا النبر، أما تعريفه للنبر فَيُبَيِّنُهُ على أساس فيزيولوجي كما سبق بيانه.[1]، كما يضيف إلى أن النبر العربي أربعة مواضع، أشهرها وأكثرها شيوعا، المقطع قبل الأخير، ويمكن تلخيصها حسب إبراهيم أنيس على النحو الأتي: ينظر أولا إلى المقطع الأخير، فإذا كان من النوعين الرابع والخامس مثلا في كلمة (نَسْتَعِينُ) في قوله تعالي:[إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ] ، أو على (الْمُسْتَقَرُّ) في قوله تعالى: [إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ]، فنجد النبر يكون على المقطعين(عَيْنْ) و(قَرْ)، أما إذا كان من النوع الأول مثلا في: كَتَبَ فالنبر يكون على المقطع الثالث. حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول.[2]

[1] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، مكتبة أمجلو المصرية، ط3، القاهرة–مصر، 1965م، ص145.

[2] ينظر، إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص160، 161.

أما مواضع النبر في اللهجات الحديثة فقد تخضع لقوانين أخرى لامحل لذكرها هنا، فنحن مثلا نلحظ بين أهالي الصعيد من يختلفون عن القاهريين في موضع النبر، ويظهر الفرق بينهم وبين القاهريين في النبر مثلا في كلمة (ربَّنا) و(عملهم)، نجد أن القاهريين يضغطون على ما قبل الآخر في الكلمة الأولى على (ب) ويضغطون على (ع) في الكلمة الثانية، أما الصعيديين فيضغطون على المقطع (ربَّ) في الكلمة الأولى، وعلى المقطع(م) في الكلمة الثانية.[1]

وصفوة القول:إنَّ النَّبر من الظواهر الموجودة في اللغة العربية منذ القديم، لذلك إبراهيم أنيس يعرف النبر على اعتبار فيزيولوجي كما وضع له أربعة مواضع وكل موضع يُبنى على قاعدة، إضافة إلى ذلك نذكر مواضع النبر في اللهجات الحديثة واختلافها بين أهل القاهرة وأهل الصعيد.

2-3- التنغيم:

« التنغيم ظاهرة من الظواهر الصوتية، ومن ثم فهو يمثل نظاما صوتيا وبمعنى أدق نظام تشكيل صوتي، فهو يشير إلى الصورة العامة التي تتمثل في مجموعة النغمات التي يشملها نوع خاص من أنواع الحدث اللغوي. »[2]

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص161.

[2] عبد الرحمان أيوب، **أصوات اللغة**، مطبعة الكيلاني، ط2، القاهرة-مصر، 1968م، ص155.

لقد عالج إبراهيم أنيس التنغيم في كتابه "الأصوات اللغوية" لكن أطلق عليه بمصطلح موسيقى الكلام، "فهو البحث عن درجات الصوت وتسلسله في الكلام، فالإنسان حين ينطق بلغة لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد قد تختلف في درجة الصوت، وكذلك الكلمات قد تختلف فيها، بمعنى أن الإنسان حينما يتلفظ يُصدر عدة نغمات صوتية مختلفة قد تكون منخفضة وقد تكون مرتفعة، وكل نغمة لها دلالة معينة.

ويضيف أيضا أن الكلمة الواحدة لها عدة معانٍ، ويتوقف كل معنى على درجة الصوت حين النطق بالكلمة".[1]

ومنه نقول أن إبراهيم أنيس لم يستخدم مصطلح التنغيم، وإنما استعمل مصطلح موسيقى الكلام، فهو البحث عن درجات الصوت.

يعد المستوى الصوتي من أهم مستويات اللغة العربية المتضمنة المحتويات اللغوية، كونه الركيزة الأساسية لجميع مستويات اللغة، حيث نجد إبراهيم أنيس تناوله بشكل مفصل ودقيق في كتابه "الأصوات اللغوية" وتوصل إلى بعض النقاط.

من أهم ما توصل إليه إبراهيم أنيس ما يلي:

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص123.

- الصوت له عدة جوانب منها: الجانب العضوي المتعلق بأعضاء النطق والجانب الثاني يرتبط بتلك الآثار السمعية التي تظهر في الهواء على شكل ذبذبات.
- الصوت اللغوي ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها الحنجرة.
- علم الأصوات له قسمان: علم الأصوات العام(الفونتيك) وعلم الأصوات الوظيفي(الفونولوجي).
- علم الأصوات العام(الفونتيك) يدرس الأصوات اللغوية وطبيعتها، ومن أهم مواضيعها: ظاهرة الصوت، الصوت الإنساني، أعضاء النطق، الأصوات الساكنة وأصوات اللين...إلى غير ذلك.
- أما علم الأصوات الوظيفي(الفونولوجيا) فيدرس أصوات اللغة من حيث وظيفتها في الكلام. ومن القضايا التي درسها نجد: ظاهرة النبر، المقطع الصوتي، التنغيم، المماثلة...وغيرها.

ثانيا: المستوى الصرفي:

لقد تطرق إبراهيم أنيس في المستوى الصرفي إلى عدة مواضيع هي:

1)القياس:

هو أَوضحُ وسيلة من وسائل نمو اللغة وأكثرها عناية ورعاية لدى القدماء والمحدثين، فهو الأساس الذي نبني عليه كل ما نستنبطه من قواعد اللغة أو صيغ في كلماتها أو دلالاتها في بعض ألفاظها، فالقياس ليس إلاَّ استنباط مجهول من معلوم فإذا

اشتق اللغوي صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة في مادة أخرى نسمي عمله هذا قياسًا، فالقياس هو: "مقارنة كلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال رغبة في التوسع اللغوي، وحرصا على اطراد الظواهر اللغوية"، وقد لجأ النحاة إلى القياس منذ أن وضعوا أسس علم النحو وبدأ التأليف فيه.[1]

تعريفه لغةً:

هو عبارة عن« التقدير، يقال:" قَاسَ الرَجُلُ النَعْلَ=قَدَّرَهُ" ويستعمل في التشبيه أيضا، وهو تشبيهُ الشَيْء بالشيء، يقال: هذ قياس ذاك إذا كان بينهما مشابهة."[2] والقياس هو "حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه".[3] و"إستنبط مجهول من معلوم".»[4]

اصطلاحا:

يُعرفه إبراهيم أنيس بأنه: "إستمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها، كما تشترك في الدلالة العامة".[5]

---

[1] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–مصر، 1966م، ص8، 9.

[2] أبوا البقاء أيوب، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت–لبنان، 1992م، ص713.

[3] جلال الدين السيوطي، **الإقتراح، تحقيق=طه عبد الرؤوف**، مكتبة الصَّفا، (دط)، القاهرة–مصر، 1999م، ص89.

[4] سميح أبو مغلي، **في فقه اللغة وقضايا العربية**، دار مجدلاوي، ط1، عمان ، 1987م، ص164.

[5] ينظر، إبراهيم أنيس، **طرق تنمية الألفاظ في اللغة**، مطبعة النهضة الجديدة، (دط)، القاهرة–مصر، 1967م، ص44.

1)-1- موقف إبراهيم أنيس من القياس:

يقول إبراهيم أنيس أن فكرة القياس لدى المحدثين من علماء اللغات لا تعدو أن تكون عملية عقلية يقوم بها كل منا كلما أعوزته كلمة من الكلمات أو صيغ من الصيغ. فهي عملية فردية تتم لدى الأطفال ولدى الكبار، فالطفل وهو مشغول يلهو ويلعب قد يصادف جزءا في لعبته المحببة ويعرف أن هذا الجزء هو الذي يُوقف اللعبة عن سيرها أو دورانها، وهنا لا يتردد هذا الطفل الصغير في أن يستخرج لنا كلمة جديدة لم يسمعها من الكبار حوله، فيقول مثلا للتعبير عن هذا الجزء من لعبته "وقافة" !! فقد إهتدى الطفل إلى مثل هذه الكلمة دون الالتجاء إلى أمه وأبيه لسؤالهما عن اسم ذلك الجزء من لعبته، في غالب الأحيان، ويقال حينئذٍ إن هذا الطفل قد قام بتلك العملية العقلية التي نسمها بالقياس، وإن قياسه في هذه الحالة من القياس الخاطئ.[1]

فإبراهيم أنيس يشير إلى أن أحدنا عندما يجلس يقرأ في كتاب أو مقال ثم يصادف كلمة لم يسمعها منطوقة ليعرف ضبطها الصحيح، أو لم يعرف دلالتها من قبل، وهنا لا يتردد في استنباط نطقها أو استنباط معناها، ويقال إنَّ العملية القياسية قد تمت لدى هذا القارئ، فإذا اهتدى إلى النطق الصحيح وإلاَّ فقياسه من نوع القياس الخاطىء.[2]

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة**، ص26.

[2] المرجع نفسه، ص26.

عملية القياس اللغوي حسب رأي إبراهيم أنيس تصاحبنا في كل مراحل العمر ونلجأ إليها في كثير من تجاربنا اللغوية، فهي التي تشكل كثيرا من دلالاتنا وصيغ كلماتنا، وهي بمثابة المسؤول الأول عن معظم ما يشيع بنينا مما نسميه بالأخطاء، فالمحامي الذي ينطق كلمة (الخصم) بكسر الخاء لم يوافق النطق القرآني الصحيح حسب رأي إبراهيم أنيس في قوله تعالى: [هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ] سورة الحج الآية 19 بل قاس نطقه على كلمة أخرى مدخرة في ذهنه، وجاءنا بقياس خاطئ أو نطق جديد.[1]

2) الاشتقاق:

يُعرف بأنه: « هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى، ولقد تنبه علماء العربية القدماء إلى فكرة الاشتقاق منذ أن بدؤوا يبحثون في اللغة، وربطوا بين الألفاظ ذات الأصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة، واتضحت لهم ناحية الأصالة والزيادة في مادة الكلمة، وتأكدت ملاحظاتهم فيما بعد حين بحث المستشرقون في اللغات السامية، وظهر لهم أن الألفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعتبر الأصل في كل اشتقاق، وأن أكثر هذه الجذور شيوعاً في اللغات السامية هو الجذر الثلاثي الأصول مثل:ضَرَبَ، فَهَمَ، كَتَبَ، ولم يكد يَنْتصِفُ القرن الرابع هجري حتى شهدنا البحث في الاشتقاق يستقر

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة**، ص26، 27.

على أمور أقَّرها "جمهور العلماء"، واعترفوا بها وأصبح الاشتقاق يعني عندهم: "استخراج لفظٍ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية". »[1]

ومنه نقول ان الاشتقاق أول ظهور له كان في اللغات السامية، وأول مابدأ بالإستقرار في الدرس اللغوي كان هذا في منتصف القرن الرابع هجري.

عرَّفه إبراهيم أنيس بأنه: « عملية استخراج لفظ أو صيغة من أخرى »[2] وهو«استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها كما تشترك في الدلالة العامة. »[3]

2)-1- موقف إبراهيم أنيس من الاشتقاق:

قسم إبراهيم أنيس الاشتقاق إلى نوعين:

النوع الأول: الاشتقاق العام: إذا اتحد المشتق والمشتق منه في ترتيب الحروف نسمي هذا بالاشتقاق العام وهو الذي يسمى أحيانا بالاشتقاق الصغير، فهو أن نشتق من الفعل(فَهَمَ) مثلا صيغا أخرى: فاهم، مفهوم، تفاهم...إلخ.[4]

---

[1] إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة**، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص62.

[3] إبراهيم أنيس، **طرق تنمية الألفاظ في اللغة**، ص44

[4] ينظر، إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة**، ص46، 47.

النوع الثاني: الاشتقاق الكبير: يُفسره إبراهيم أنيس بأنه: « بعض المجموعات الثلاثية من أصوات ترتبط ببعض المعاني إرتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب.»[1]

النوع الثالث: الاشتقاق الأكبر: ويمثل له عادة بكلمات، مثل: (أنَّ وهزَ، الجثل والجفل) ونحو هذا.[2]

3)القلب والابدال:

3)-1- مفهوم القلب:

هو « عبارة عن تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه. أو تغيرًا طفيفًا. من أمثلة قولهم بمعنى واحد جذب وجبذ، ولطم وملط.»[3]

3)-2- مفهوم الابدال عند الصرفيين:

هو«أن يُجعل موضعَ حرفًا أخر لدفع الثقل.»[4]، ويراه البعض بأنه لهجات وقفت على دلالات متفقة ومختلفة من حيث البنية التركيبية ولو بحرف من أجل التباين".[5]

[1] إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة** ، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص52.

[3] جرجي زيدان، **الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية**، دار الهلال، ط2، القاهرة–مصر، 1904م، ص59.

[4] علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة–مصر، (دت)، ص428.

[5] ينظر، عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، دارأزمنة، ط1، عمان، 1998م، ص428.

3)-3- رأي إبراهيم أنيس في الابدال والقلب:

جعل إبراهيم أنيس القلب والابدال وسيلة من وسائل نمو اللغة، ولكنه قصُر حديثه في هذا الجزء على الابدال، ولم يتطرق في حديثه إلى القلب إلاَّ في فقرة واحدة، وذلك عندما تحدث عن فكرة الأصالة والفرعية عند ابن جني: إذ يقول: إذ قال ابن جني: "اعتبر كل من (جذب وجبذ) ألا قائما بذاته، وليس أحدهما مقلوبا عن الأخر. ولعله أراد بهذا أن يَنْهُجَ نهج ابن السُكيت عندما وضع رسالته في القلب والابدال، أو أنه جعل القلب والابدال لفظين مترادفين.

ويرى إبراهيم أنيس أن الكلمات التي فسِّرت على أنها من الابدال، أو من اختلاف اللهجات، هي بلا شك نتيجة التطور الصوتي، فعندما تروي المعاجم الكلمة ذات المعنى الواحد بصورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف في حرف من حروفها يكون التفسير أنَّ إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى هي فرع لها أو تطور عنها، ولابد من دراسة الأصوات للوقوف على الصلات بين الحروف وصفات كل منها. أي أن القُرب في الصفة أو المخرج شرط أساسي في كل تطور صوتي.[1] ويضع إبراهيم أنيس قياسا له جانبان لمعرفة الأصل والفرع بعد تحقيق العلاقة الصوتية وهو:

- معرفة المتقدم في وجوده على الأخر، فالمتقدم زمنا هو الأصل، الثاني فرع.

[1] ينظر،عمار إلياس البواصلة، **الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس**، دراسة وصفية تحليلية في الأصوات والصرف والنحو والدلالة، ص102.

- يُحَدَّدُ الأصل بكثرة شيوعه وتصرفه، والفرع بعكس ذلك.

وهو لم يرد على رأي ابن جني شيئا إذ جعل ابن جني معرفة الأصل من الفرع بورود الدليل، وهو الشيوع وكثرة التصَّرف.[1] وفي سبيل دراسة هذا الأمر وبيان رأي إبراهيم أنيس، فإننا نراه يقسم الكلمات التي وردت في كتاب ابن السُكيت إلى قسمين:

القسم الأول: وهو ما يسمى بالابدال: في مثل الهاء والهمزة، والفاء والثاء واللام والراء، والدال والذال، كل هذا يمكن تفسيره لوضوح الصلة الصوتية بين كل حرفين.

القسم الثاني: فهو الذي يَصْعُبُ تفسيره حين يتحدث ابن السُكيت عن الابدال بين الحاء والجيم، واللام والدال، والفاء والجيم، والفاء والكاف، والفاء والقاف، فهي في هذه الأحوال لا يمكن الربط بين الصورتين: بل يجب أن تُعد كل صورة منهما أصلية مستقلة تمام الإستقلال عن الصورة الأخرى.[2]

ومنه نقول إن القلب والابدال من وسائل تطور اللغة ونموها عبر الزمن عند إبراهيم أنيس بالإضافة إلى أنه ربط القلب بفكرة الأصَالة والفرعية، أما حديثه عن الابدال يرى أن الكلمات التي فُسرت على أنها من الابدال هي بلا شك نتيجة لتطور صوتي فكل ابدال يقع في كلمة من الكلمات في نظر إبراهيم أنيس هو نتيجة لاخلاف اللهجات ونتيجة لتطور صوتي يحصل في الألفاظ عبر فترة من الزمن.

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة**، ص58.

[2] ينظر،عمار إلياس البواصلة، **الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس**، ص103.

4) النحت:

4)-1- تعريفه:

يقول إبراهيم انيس ان القدماء عرفوا النحت بانه:« استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر. »[1]

يعرفه إبراهيم أنيس بأنه: «اختزال واختصار في الكلمات والعبارات.»[2]

4)-2- موقف إبراهيم أنيس من النحت:

يرى إبراهيم أنيس أن اللذين قالوا بقياسية النحت قد غالوا، في أمثلة بعض المغالاة، وبين رأيه على ما تصوره القائلون بقياسية النحت، إذ تصوروا أن بعض المغالاة، ويبني رأيه على ما تصوره القائلون بقياسية النحت، إذ تصوروا أن كل الكلمات الكثيرة البنية لم تنشأ إلا عن طريق النحت فقط تكلفوا وتعفسوا حسب رأيه، حين نادوا أن البرقع من الفعل بَرَقَ ومعه رقعة أي خرقة، وكذلك برقش فهي من الفعلين بَرَقَ ونَقَشَ، وبَعَثَرَ من الفعلين بَعَثَ وأَثير، وغيرها الكثير من الكلمات.

ويقف إبراهيم أنيس من النحت موقفًا معتدلا، ويسمح به حين تدعو الحاجة إليه، ولاسيما حين يجري على نسق من الأمثلة االقديمة، فلا يرى بَأْسًا من أن يقال (دُرعمي)

[1] إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة**، ص71.

[2] المرجع نفسه، ص71.

نسبةً إلى دار العلوم. ولابأس من أن يقال (أنفمي) للصوت الذي يتخذ مجراه من الأنف والفم معًا.[1]

ويلخص إبراهيم أنيس إلى أن النحت ما هو إلاَّ مظهر من مظاهر الاختزال والاختصار في مقاطع الكلام، أي أنه يؤيد بوضوح ما يدعو إليه المحدثون من اللغويين فهم يسمون هذا النحت(Haphology) ويفسرونه على أنه حذف بعض الأصوات أو المقاطع من كلمة أو أكثر تسهيلا لنطقها واختصارا لبنيتها.

ومن أمثلة هذا في اللغة الإنجليزية:

Phone =Telephone , Van = Carvan

فالنحت عنده، ليس عملية تنمية لبنية الكلمة وإنمَّا هو في الحقيقة عملية اختصار واختزال.[2] وهذا ماقاله جرجي زيدان: «إذ عدَّ غاية ما يفعلها النحت هو الاختصار في نطق الألفاظ تسهيلا لنطقها، وإقتصادا في الوقت بقدر الإمكان. »[3]

ومنه نستنتج من موقف إبراهيم أنيس للنحت أنه يعرفه ويراه بأنه عبارة عن عمليته اختزال في الكلمات والعبارات ويرى بأن السبب في وجود النحت هو بعض العبارات جاءت، ككتل متماسكة ومعقدة ولكثرة استعمالها مالوا إلى اختزالها.

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة**، ص75، 76.

[2] ينظر ،المرجع نفسه، ص76، 77.

[3] جرجي زيدان، **الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية**، ص71.

ومن أهم ما توصل إليه إبراهيم أنيس في المستوى الصرفي ما يلي:

- قسَّم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام صغيرة واشتقاق كبير واشتقاق أكبر حيث يرى أن الاشتقاق العام هو محل إجماع العلماء قديما وحديثا.
- وقف إبراهيم أنيس موقفا معتدلا من النحت حيث يكمن العمل به عند الحاجة إليه فقط، ويلخصه في قوله أنه مظهر من مظاهر الاختزال والاختصار في مقاطع الكلام في اللغة.
- يرى أن القياس الصحيح
- قام بالتفرق بين قياسين وهما القياس الخاطئ والقياس الصحيح حيث يرى أن القياس الصحيح هو أن يهتدي اللفظ إلى النطق الصحيح أو إلى المعنى الصحيح بعد عملية القياس، أم القياس الخاطئ هو عكس ذلك.
- يرى بأن القلب والابدال ظاهرة من ظواهر نمو اللغة وتطورها فإننا بعملية القلب أو الابدال فإننا ننتج ألفاظ أو كلمات جديدة.

ثالثا: المستوى الدلالي:

من المواضيع التي يتطرق إليها إبراهيم أنيس في المستوى الدلالي:

1) الصلة بين اللفظ ودلالته:

1)-1- رأي إبراهيم أنيس في علاقة اللفظ ودلالته:

يرى إبراهيم أنيس أن الباحثين لم يفرقوا بوضوح بين الصلة الطبيعية الذاتية والصلة المكتسبة، فالصلة التي بين الألفاظ ودلالاتها لم تنشأ مع تلك الألفاظ وإنما إكتسبتها بمرور الأيام وكثرة التداول والاستعمال، ويرجع السبب في وضوح هذه الصلة في بعض الألفاظ إلى سببين:

الأول : الظروف الخاصة التي تحيط بكل كلمة في تاريخيها.

الثاني: الحالات النفسية المتبانية التي تعرض للمتكلمين والسامعين في أثناء استعمال الكلمات.[1]

بالإضافة إلى هذا فالألفاظ كما يراها إبراهيم أنيس بمثابة الرموز على الدلالات، وكل لفظ يَصْلُحُ أن يُتَّخذ للتعبير عن أي معنى من المعاني، فما يسمى "بالشجرة" يمكن أن يُسمَّى بأي لفظ أخر إذا تواصع عليه، واصطلحوا على استعماله، فليس في لفظ الشجرة ما يحوي بفروعها وجذورها وأوراقها وخضرتها، والألفاظ اصطنعها الإنسان للتعبير

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلو المصرية، (دط)، مصر، (دت)، ص71.

عما يجول في ذهنه، وارتبطت بالفكر الإنساني ارتباطا وثيقا، فلا يكون التفكير إلاَّ بالألفاظ.[1]

والألفاظ ليست كإشارات المرور أو العلامات التلغرافية، بل هي مصابيح تهدي الإنسان في ظلمات الحوادث وتعنيه في معترك الحياة، وتجعل منه انسانا اجتماعيا نافعا، ولهذا يعتبر ويبحث عن أسرارها، وينسب لها فوق ما لها في الحقيقة والواقع فهي التي يَّسرت له التفكير، ولهذا وصف الإنسان بأنه المخلوق الناطق.[2]، ويقول إبراهيم أنيس: "إن أسئلة مثل: كيف ربط الإنسان الأول بين الألفاظ ودلالاتها؟ ولماذا اختص العربي الشجرة بهذا اللفظ، وماتزال تحيرهم، ولم يجدوا لها إجابات مقنعة حتى الآن.[3]

نستنتج ونستخلص من أقوال إبراهيم أنيس ومن هذه الأسئلة التي طرحها أنه لا يَميل إلى القول بوجود بين اللفظ ومعناه.

2)التطور الدلالي لدى إبراهيم أنيس:

يرى إبراهيم أنيس بأن تطور الدلالة ظاهر شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطورها التاريخية حيث إنه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة.

[1] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص72.

[2] ينظر، إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة**، ص73.

[3] ينظر،المرجع نفسه، ص74.

ويستعرض إبراهيم أنيس طائفة من الألفاظ الشائعة في لهجات الكلام مبنيا إلى أي حد تطورت دلالاتها. ومن هذه الألفاظ:

1-كلمة (بايخ) العامية مألوفة المعنى في لهجات الخطاب، وقد انحدرت من فعل عربي صحيح قَصُر استعماله على النار والغضب، فيقال: باخ الرجل أي سَكَنَ غَضَبُهُ، بَاخَتْ النارُ أي سكَكَنت وفرتْ.

2-كلمة (مَبطوحٌ) أي مجروح في رأسه، اتخذت هذه الدلالة من الفعل الصحيح(بَطَحُهُ على وجهه ألقاهُ) مما قد يترتب عليه جُرحُ الرأس.[1]

3) عوامل تطور الدلالة:

أولا:الاستعمال:

يرى إبراهيم أنيس أن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج أو البلور، فيراها الناس من وراء تلك الخزائن، ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة، ولو أنها كانت كذلك لبقيت على حالها جيلا بعد جيل دون تغير أو تحول، ولكنها وجدت ليتداولها الناس، وليتبادلوا بها في حياتهم الاجتماعية، كما يتبادلون بالعملة والسلع. غير أن التبادل بها يكون عن طريق الأذهان والنفوس تلك التي تتباين بين أفراد الجيل الواحد والبيئة الواحدة.[2]

وأوضح عناصر هذا العامل الرئيسي يمكن تلخيصها فيما يلي:

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص124.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص134.

أ-سوء الفهم:

هذه التجربة قد يمر بها كل منا، حين يسمع اللفظ للمرة الأولى فيسيء فهمه، ويوحى إلى ذهنه دلالة غريبة لا تكاد تمت إلى ما في ذهن المتكلم بأية صلة، ثم قد لا تتاح لهذا السامع فُرَصٌ أخرى لتصحيح خطئه ويبقى اللفظ في ذهنه مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة. وليس من غير الشائع أن تتم هذه الظاهرة بين عدد من الأفراد كلهم يسيئون فهم الدلالة بطريقة واحدة، ويتجهون في فهمها إتجاها واحدا مما يُساعد على تطور اللفظ تطورا مفاجئا يرثه الجيل الناشئ ويركن إليه.[1]

ب-بلى الألفاظ:

إن العنصر الثاني للاستعمال نراه حين يصيب اللفظ بعض التغير في الصورة ويصادف بعد ذلك أن يشبه لفظا أخر في صورته، فتختلط الدلالتان، ويصبح اللفظ، مما يسمى بالمشترك اللفظي. فتطور (السين) في كلمة(السغب) إلى حرف مناظر لها في المخرج والهمس (كالتاء) ينتج لنا صورة جديدة للكلمة تماثل تمام المماثلة كلمة أخرى موجودة فعلا وتعني(الدرن والوسخ) وهي كلمة (التَغَبُ)، ويترتب على هذا التطور الصوتي تطور دلالي هو أن يصبح للفظ الواحد أكثر من دلالة واحدة.

[1] ينظر ،المرجع نفسه، ص135.

جـ- الإبتذال:

العنصر الثالث للاستعمال يصيب بعض الألفاظ في كل لغة من اللغات لأسباب منها السياسي ومنها الاجتماعي، ومنها العاطفي، فهو يغير نظرة المجتمع إلى الدلالة بعض الألفاظ بتوالي العصور.[1]

ثانيا: الحاجة:

هي العامل الثاني الذي يؤدي إلى تطور الدلالة، هذا النوع من التطور عادة ما يكون على يد الموهبين من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء، كما قد تقوم به المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية حين تعوز الحاجة إليه، والسبيل إليه هو ما يسمى بالمجاز أو الانتقال باللفظ من مجاله المألوف إلى أخر جديد عليه، وحاجة الأديب إلى توضيع الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن هي التي تحمله على الالتجاء إلى المجاز وعلى قدر إحسانه، في تغير المجال الجديد للفظ تكون مهارته وجودة فَنِهِ.[2]

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص138، 139.

[2] المرجع نفسه، ص145.

4)أعراض تطور الدلالة لدى إبراهيم أنيس:

4)-1- تخصيص الدلالة:

نعني بتخصيص الدلالة أننا عندما نطلق كلمة شجرة فإننا نعني كل ما في الكون من أشجار، وعند تحديد الدلالة نقول: إن الدلالة تخصص، وذلك عند قولنا: شجرة البرتقال، فهي أخَّص في دلالتها من كلمة شجرة، وقولنا: شجرة البرتقال المصرِّية أخص من قولنا: شجرة البرتقال، ويمكن تخصيص الدلالة أكثر حتى تكون كالدلالة في الأعلام واسماء الأشخاص، وذلك عندما نقول: شجرة البرتقال في حديقتنا.[1]

4)-2- تعميم الدلالة:

يرى إبراهيم أنيس أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها، حيث يشبه تعميم الدلالات ما نلحظه لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة، وذلك لقصور محصولهم اللغوي وقلة تجاربهم مع الألفاظ، فقد يطلق لفظ "أب" على كل رجل يشبه أباه في زيه أو قامته أو لحيته، أو شاربه، وقد يطلق لفظ "الأم" على كل إمرأة تشبه أمه في ثيابها وشعرها وصورتها.[2]

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص152.

[2] ينظر،المرجع نفسه، ص154، 155.

4)-3- انحطاط الدلالة:

إن الدلالة قد يصيبها بعض الإنهيار أو الضعف، فتفقد أثرها في الأذهان، لأنها في الأصل تستعمل للتعبير عن أمر فيه قوة ثم تَمُرُ الأيام وتشيع هذه الألفاظ فتُستعمل في مجال أضعف. ويشبه هذا ما نسميه في بعض لهجات الخطاب حين تستعمل كلمة "القتل" و "القتال" في الشجار حتى مع ضعف شأنه ونتائجه.[1]

4)-4- رقي الدلالة:

كما تنحط الدلالة في بعض الألفاظ قد تقوى في ألفاظ أخرى، فلفظ "مارشال" قد إنحدر إلينا من "خادم الإسطبل"، وفي لغتنا العربية كانت كلمتا "ملاك ورسول" بمعنى الشخص الذي يرسلهُ المرءُ في مهمة مهما كان شأنها، ثم تطورت وأصبح لها تلك الحالة السامية التي نألفها الآن.[2]

4)-5- تغير مجال الاستعمال:

وهو ما يسمى بالمجاز، وله دوافع ومبررات تتلخص في حالتين هما:

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص156.

[2] ينظر ،المرجع نفسه، ص158.

1-توضيح الدلالة: وذلك بجعل الصورة الذهنية واضحة وجلية، بحيث تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوسة الملموسة، وهذه العملية يلجأ إليها الأدباء والموهوبون من أهل الفن.

2-رقي الحياة العقلية: إن الباحثون يَجمعون على أن نشأة اللغة بدأت بالمحسوسات ثم تطورت إلى دلالات مجردة بتطور العقل الإنساني ورُقِيِّهِ، وإنتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المُجَرَدْ يتم عادة بصورة تدريجية.[1]

5) المشترك اللفظي:

5)-1- موقف إبراهيم أنيس من المشترك اللفظي:

نجد إبراهيم أنيس يقف موقفا وسطا من خلال قوله "إن كلا الفريقين قد أسرفا فيما ذهب إليه، وبَعُدَ عن جادة الصواب في بحثه. إذ لا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما روى لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كثيرة، لا يتطرق إليها الشك، كذلك لا معنى للمغالات في رواية أمثلة له مع ما في هذا من تعسَّف وتكلَّف. »[2]

ويقول في موضوع آخر: « إنه إذا ثبت لنا من النصوص أن اللفظ الواحد قد يعبر على معنيين متباينين كل التباين، فسمينا هذا بالمشترك اللفظي، أما إذا إتضح أن أحد المعنيين هو الأصل، وأن الأخر مجاز له فلا يصح أن يعد مثل هذا من المشترك اللفظي

[1] إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص160، 161.

[2] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة -مصر، 2003م، ص166.

في حقيقة أمره. »[1]، ومنه نقول في هذا الموضع أن إبراهيم أنيس يُعَرِّفُ المشترك اللفظي بأنه كل لفظ أو كل كلمة تعبر على معنيين متباينين.

يقول إبراهيم أنيس أنه: «لا يتم الحديث عن المشترك اللفظي إلا بالتعرض لتلك الكلمات التي رويت لنا متضادة المعاني والتي إصطلح القدماء على تسميتها بالأضداد. » ف إبراهيم أنيس ذكر العديد من الأمثلة التي جاء بها القدماء عن ظاهرة التضاد فنجده يقول أنه أشهر من عند تلك الكلمات وجمعها بين مؤلفين العرب هو ابن الأنباري في كتاب له سماه الأضداد حيث يذكر ابن الأنباري في كتابه الأضداد أن(عَسْعَسَ اَلْلَيْلُ) معناه أقبل وأدبر. ثم يسوق بعض الشواهد الشعرية للبرهنة على ما يقول، وليس من بين هذه الشواهد ما هو منسوب لصاحبه إلا بيان أحدهما لامرئ القيس والآخر لعلقمة بن قرط أن الفراء قد وصف ما نسب لامرئ القيس بأنه موضوع مصنوع، أما بيت علقمة فمعنى (عَسْعَسَ) فيه هو أدبر إذ قال:

حتى إذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسا

وانْجابَ عَنْها لَيْلُها وَعَسْعَسا

[1] عبد العال سالم المكرم، **المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن–عالم الكتب–**، ط1، القاهرة –مصر، 2009م، ص15.

فإذا رجعنا إلى القرآن الكريم وجدنا أن الكلمة قد وردت فيه كلمة واحدة ومعناها في الآية هو أدبر فقط،[1] قال تعالى: [وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ].[2] فهذا مثال من الأمثلة التي ذكرها إبراهيم أنيس عن التضاد لدى القدماء.

ومن ثم نجد إبراهيم أنيس يرى أنه ليس من البساطة الذهاب إلى إنكار المشترك اللفظي بالقدر الذي تصوره القدماء من علماء اللغة، هذه الظاهرة وقعت في كل لغة لأنه كانت هناك عدة عوامل دعت لوقوعها، فكما نجد أصوات الكلمات تتغير وتتطور، وقد تتطور معانيها وتتغير مع الاحتفاظ بالأصوات، وهذا هو الذي ينتج لنا كلمات إشتركت في الصورة واختلفت في المعنى.[3]

كما نجده يؤيد ابن درستويه – وهو من العلماء القدماء– الذين أنكروا المشترك اللفظي، حيث قال: "إن المشترك اللفظي لا يقع إلا في لفظة تؤدي معنيين مختلفين كل الاختلاف ليس بينهما أدنى ملابسة أو أية علاقة أو أي نوع من أنواع الإرتباط. وقد علل إبراهيم أنيس بأمثلة عدَّها العلماء القدامى من المشترك اللفظي في حين يراها هو على العكس من ذلك، وهو قبيل لفظه(هلال) فيرى أنها حين تعبر عن هلال السماء، وعن

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص176.

[2] سورة التكوير، الآية 17.

[3] ينظر، إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص166.

حديدة الصيَّد التي تشبه الهلال، وعن هلال النعل، لا يصح أن تُعد المشترك اللفظي الآن المعنى واحد في كل هذا، وقد أدى المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات".[1]

ومنه إبراهيم أنيس كان موقفه من ظاهرة المشترك اللفظي موقفا وسطا فهو لم ينكر هذه الظاهرة لأنه يرى أن هناك أمثلة كثيرة عنه في الأساليب العربية، كما نجده في موضع آخر يقف موقف الإنكار في تأييده لابن درستويه الذي أنكر المشترك اللفظي.

6) التضاد:

6)-1- مفهوم التضاد لدى إبراهيم أنيس:

يقول إبراهيم أنيس بأن الضدية هي نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما ضمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين، لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة إستحضار الأخر، فالتضاد فرع من المشترك اللفظي، وعوامل تكون في اللغات، وقد أشرنا إليه أنفا، فكلمة الهاجد معناها النائم

[1] ينظر، عبد العال سالم المكرم، **المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن**، ص15.

والساهر، وجاء في القرآن الكريم [وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ] ولا يحتمل الفعل هنا إلاَّ معنى واحد وهو السهر غير أنه روى لنا أن المرقش يقول:

سَرى لَيْلاً خَيالٌ مِنْ سُلَيْمى

فأَرَّقَني وأصْحابي هُجُودُ

فمعنى هجود في شعر المرقش هو ينام لا نازع في هذا، كيف نفسر هذا التضاد عن طريق الأخطاء التي يمكن أن تنسب إلى الأجيال الناشئة، فقد كان للكلمة معنى واحد، ولكن لقلة شيوعها فهمت في بيئة من البيئات على معنى أخر، ونما هذا الفهم وذاع في الجيل الناشئ.[1]

نستنتج من ذكر إبراهيم أنيس لأمثلة القدماء عن التضاد في كتابه "في اللهجات العربية" أن القدماء حسب رأيه اختلفوا في أضداد بعض الكلمات، فنجده يقول: " نكتفي بهذا القدر في الحديث عن الأضداد لأن ما روى عنها من الشواهد يعوز أكثر النصوص الصريحة القوية، وحين نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربية، ونستعرضها جميعا، ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها، يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلاَّ نحو عشرين كلمة في كل اللغة، ومثل هذا المقدار الضئيل من كلمات اللغة لا يستحق عناية أكثر من هذا لا سيما وأن مصير كلمات

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص179.

التضاد إلى الانقراض من اللغة وذلك بأن تشتهر بمعنى واحد من المعنيين مع مرور الزمن.[1]

نقول في الأخير إن إبراهيم أنيس أنكر التضاد، وقال أنه لا يوجد في كل اللغة إلى عشرين كلمة مما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق وهذا تقدير واحترام فقط لآراء القدماء وأمثلتهم في ظاهرة التضاد.

7) الترادف:

جاء في كتاب "في اللهجات العربية" لإبراهيم أنيس أن هناك فريق من العلماء يؤمنون بفكرة الترادف وفريق آخر أنكر هذه الفكرة إبراهيم أنيس يقول: "أن بعض العلماء في أواخر القرن الثالث الهجري بدأو يلتمسون فروقا بين الكلمات مثل "ثعلب" ثم جاء القرن الرابع الهجري ونشب الجدل بين علمائه، فانتصر ابن فارس برأي شيخه "ثعلب" وأنكر الترادف، كذلك أنكره معه أبو علي الفارسي، ولكن ابن خالوية وآخرين كانوا يؤمنون بفكرة الترادف أمثال ابن زيد الآنصاري أيضا فكانوا يعتزون بما جمعوه من كلمات كثيرة ذات معنى واحد، وكثر بعد هذا العصر أنصار الترادف، وإن مال بعضهم إلى الاعتدال في حصر الكلمات المترادفة.[2]

[1] المرجع نفسه، ص185.

[2] ينظر، إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص151.

فالإمام الرازي كان يرى وجوب تقييد الترادف بعدم التباين في المعنى وبعد الإتباع، فليس من الترادف حسب رأيه: (السيف والصارم) لأن في الثانية زيادة في المعنى، وليس منه أيضا(عطشان ونطشان) لأنه لا معنى للكلمة الثانية، ولكن من هذا إعترف بفكرة الترادف. كذلك يروى أن التاج السبكي قال: "لا معنى إنكار الترادف، بل من هؤلاء المؤيدين لفكرة الترادف من قَّسَمَ هذه الظاهرة إلى فرعين، فقد ذكر السيوطي أن أَلْكِيًا قال: "هناك ألفاظ متواردة مثل: سبع وأسد وليث، أما الترادف ففي العبارات والجمل مثل: (أصلح الفاسد ولم الشعت ورتق الفتق) ونحن لا يعنينا هنا إلا البحث في الكلمات، ولا ننظر إلا ما سمَّاه في تقسيمه بالألفاظ المتواردة، وهي التي إصطلح معظم العلماء على تسميتها بالمترادفات.[1]

ومن المؤيدين لفكرة الترادف أيضا ابن خالويه حيث كان يفخر بنفسه بأنه يعرف خمسين اسما للسيف، وعشرات في اسماء الأسد، كما ألف لنا الفيروز آبادي كُتيبا في اسماء العسل.

أما الذين أنكروا الترادف فكانوا يفرقون بين معاني الألفاظ، فيقولون مثلا [جلس وقعد] يختلف بعض الاختلاف، لأن في[قعد] معنى ليس في[جلس] ألا ترى أنَّا نقول: قام ثم قعد وأخذه المقيم المقعد، ثم نقول: كان مضطجعا فجلس، فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس! وكانو يصفون تلك الكلمات الكثيرة التي قيل عنها

[1] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص151، 152

إنها اسماء للجمل، أو للثعبان، أو للأسد، أو للعسل، بأنها صفات يلحظ في كل منها أمر معين، تلك كانت حجة ابن علي الفارسي في جدله مع ابن خالويه، فقد روى عن أبي علي الفارسي أنه قال: "كنت بمجلس سيف الدولة بجلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه. قال ابن خالويه: "أحفظ للسيف خمسين اسما. فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ إلاَّ اسما واحدا وهو السيف، وقال ابن خالويه: فأين المُهند والصارم وكذا وكذا؟ [قال أبو علي هذه صفات].[1]

كما نجد إبراهيم أنيس في كتابه "اللهجات العربية" يشير إلى موقف المحدثين أمثاله في هذه الظاهرة ألا وهي الترادف. حيث يقول: "يجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على بعض تلك الكلمات المترادفة، ولكنهم يشترطون شروطا معينة لابد من تحققها حتى يمكن أنَّ يقال إن بين الكلمتين ترادفا ألا وهي:

1-ومما يشترطونه الاتفاق في المعنى بين الكلمتين إتفاقا تاما. على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.

2-الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

[1] المرجع نفسه، ص152، 153

3-الإتحاد في العصر فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بكلمة."Synchronic "

4-ألا يكون أحد اللفظيين نتيجة تطور للفظ آخر: فحين تقارن بين الجثل والجفل بمعنى النمل، نلحظ أن أحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطورا لها.[1]

7)-1- موقف إبراهيم أنيس من الترادف:

يقول إبراهيم أنيس في كتابه "دلالة الألفاظ" مهما حاول بعض الاشتقاقيين بين علماء اللغة كابن دريد وابن فارس وأمثالها، أو بعض الأدباء من أصحاب الخيال الخصب الذين يلتمسون من ظلال المعاني فروقا بين مدلولات الألفاظ، أقول مهما حاول هؤلاء أو هؤلاء إنكار وقوع الترادف في ألفاظ اللغة العربية، فليس يغير هذا من الحقيقة الواقعة شيئا. فالترادف قد اعترف به معظم القدماء، وشهدت له النصوص، وإن كان بعض الذين قالوا به قد غالوا فيه، فمنهم من يقول لنا إن للأسد نحو 500 كلمة، وللثعبان نحو 200 كلمة، وللداهية نحو 400 كلمة، وللعسل نحو 80 كلمة، وللسيف نحو 50 كلمة...إلخ، والأصل في كل اللغات أن يعبر اللفظ الواحد عن المعنى الواحد، ومع هذا فقد ترى في النادر من الأحيان أن لغة ما تقبل أكثر من لفظ للدلالة على أمر واحد، وهو ما يسمى بالترادف.

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص152، 153.

ومن نقول أو نستنتج من أقوال إبراهيم أنيس وحديثه عن رأي القدماء والمحدثين في ظاهرة الترادف، أنه يُقِرُ بوجود الترادف في اللغة العربية ولكن دون المبالغة في ألفاظه حين عدَّه حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها حيث لا مجال لإنكارها.

من أهم ما توصل إليه إبراهيم أنيس في المستوى الدلالي، مايلي:

- يرى إبراهيم أنيس أنَّ علاقة اللفظ وصورته الذهنية هي مجرد علاقة إعتباطية، فاللفظ بالنسبة له عبارة عن رمز للدلالة على تلك الصورة الذهنية فقط.
- تحث عن عوامل التطور الدلالي أي الأسباب التي تؤدي إلى تطورها وهي الاستعمال والحاجة، بالإضافة إلى هذا تكَّلك عن الأعراض المؤدية لهذا التطور، ألا وهي تخصيص الدلالة، وانحطاط الدلالة الذي يفسره قائلا بأن بعض الألفاظ تفقد مكانتها وتبدأ بالانحطاط وعدم اللجوء إليها في الكلام، ورقي الدلالة الذي سيهتم بشكل كبير في تطور الدلالة حسب رأيه.
- وقف موقفا وسطا بين العلماء الذين أنكروا فكرة المشترك اللفظي وبين الذين إعترفو به، حيث يقول أنه لا مجال لإنكار المشترك اللفظي.
- أنكر إبراهيم أنيس التضاد حيث أنه لا يوجد في كل لغة إلاَّ عشرين كلمة يمكن القول أنها ألفاظ متضادة حسب رأيه.
- يرى إبراهيم أنيس أن الترادف حقيقة واقعة لا مجال لإنكارها.

رابعا: المستوى النحوي:

1) الجملة العربية عند إبراهيم أنيس:

يعرف إبراهيم أنيس الجملة حيث قال: «الجملة في أقصر صورها أو طولها تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر يرتب بينها وينظم ويستخرج من هذا النظام كلاما مفهوما.»[1]

2) أقسام الجملة عند إبراهيم أنيس:

صنَّف إبراهيم أنيس الجملة العربية على أساس فكرة الإسناد، وقد أقام تصنيفهُ هذا بالنظر إلى المُسند وأن كل نمط جملي يمتاز عن غيره بدلالته، وعليه فقد قسم الجملة إلى نوعين:

أولهما: التي تشمل على فعل "يقوم فيها بعمل المسند" نحو قوله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ) سورة البقرة، الآية7، وقوله تعالى: (مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) سورة الأحزاب، الآية 4. ففي هذه الجمل قد يكون الفعل على تلك الصيغة التي يسميها

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص262.

النحاة بالماضي، أو قد يكون على تلك الصيغة التي يسمونها بالمضارع قم قد تكون الجملة في كل من الحالتين السابقتين جملة مثبتة أو منفيه.[1]

ثانيهما: وهي ما يكون فيها المسند وصفا مشتقا، نحو قوله تعالى: (وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) سورة الحجرات، الآية 7 وهي ما اصطلح عليها النحاة والبلاغيين بالجمل الاسمية، ويقسمها إبراهيم أنيس أي الجملة الاسمية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

أ- جمل يكون فيها المسند إليه معرفة والمسند نكرة، وهي قسمان أيضا:

1/ تلك التي يكون فيها المسند وصفًا منكرًاأ أو اسما منكرا، نحو قوله تعالى: (وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) سورة الحجرات، الآية 7، ونحو قوله تعالى: اَلعِلْمُ نُوْرٌ

المسند إليه / المسند

2/ تلك التي فيها المسند مايسمى بشبه الجملة، أي الجار والمجرور والظروف نحو قوله تعالي: (أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى) سورة النجم، الآية 21. وقوله جلَّ من قائل (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) سورة البقرة، الآية 142.[2]

ويذهب إبراهيم أنيس إلى أن تقدم المسند أو تأخره، لا يحدث فرقا في المعنى، وأن ذلك يحدث على الجملة في إطار الرغبة في تنويع الأسلوب ليس إلاَّ أن المتعارف عليه أن التقديم والتأخير يجريان في ظل العناية بفكرة معينة والقصد إلى تأكيدها نفيا أو إثباتا.

[1] محمد يزيد سالم، **جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأداب واللغة العربية، تخصص: اللسانيات واللغة العربية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الأداب واللغات، جتمعة محمد خيضر –بسكرة، ه1435–1436ه الموافق لـ 2014م–2015م، ص163، 164.

[2] ينظر، محمد يزيد سالم، **جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية**، ص164.

ب–جمل اسمية فيها يكون كل من المسند والمسند إليه منكرا، ولها حالتين:

1 / حين يوصف المسند إليه بوصف يخصصه أو يقلل من عموميته نحو قولنا: أسيف مغلول خير من سيف مصقول؟ وهنا تلتزم الجملة صورة واحدة فيها يتقدم المسند إليه على المسند.[1]

2/ عندما يكون المسند جارًا أو مجرورًا أو ظرفًا نحو قوله تعالى: (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) سورة الرحمان، الآية 68، وهنا ترى الجملة المثبتة تلتزم صورة واحد فيها يتقدم المسند.

ج– جمل اسمية يكون فيها كل من المسند والمسند إليه معرفة نحو قولنا: زَيْدٌ المُنْطَلِقُ، المُنْطَلِقُ زَيْدٌ.[2]

نقول في تقسيم إبراهيم أنيس للجملة أنه قَسَّمَ الجملة إلى نوعين جملة فعلية وأخرى اسمية، وقام بعرض أنواع الجملة الاسمية التي أوردها في ثلاثة أنواع رئيسية جمل يكون فيها المسند إليه معرفة، والمسند نكرة، وجمل اسمية يكون فيها كل من المسند والمسند إليه منكرا، والنوع الثالث والأخير وهو الجمل التي يكون فيها كل من المسند والمسند إليه معرفة.

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص164، 165.

[2] ينظر، محمد يزيد سالم، جهود الدراسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ص165.

3) أقسام الكلم عند إبراهيم أنيس:

قد فتح إبراهيم أنيس الباب واسعا أمام الباحثين المعاصرين، حين قرر أن القدماء اتبعوا ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق في جعل أجزاء الكلام ثلاثة وأن تعريفهم لكل من الاسم والفعل ناقص، وليس جامعا ولا مانعا، وأن فكرة الحرفية كانت غامضة في أذهانهم، وأنهم إعتمدوا على المعنى وحده في تحديد أجزاء الكلام، وفسَّر لجوءهم إلى بيان علامات الاسماء والأفعال بإحساسهم بقصورهم في تحديد هذه الأجزاء.[1]

وقد حاول اقتراح أسس جديدة بتجاوز من خلالها الخلل الذي وقع فيه النحاة القدامى وهذه الأسس هي:[2] المعنى/الصيغة/وظيفة/اللفظ في الكلام، فهو يرى أنه إذا روعيت هذه الأسس الثلاثة، فمكَّنت إلى حد كبير من التمييز بين أجزاء الكلام،[3] وإعتمادا على هذه الأسس عرض تقسيما رباعيا على أنه التقسيم الذي هتدى إليه الدارسون المحدثون، وهو أدق من تقسيم النحاة الأقدمية في نظره وهذا التقسيم هو:

3)-1-الاسم: ويندرج تحت ثلاثة أقسام:

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص263.

[2] إبراهيم أنيس، **من أسرار االلغة**، ص265.

[3] ينظر،المرجع نفسه، ص265.

1-الاسم العامر: ويستعير المناطقة له الاسم الكلي، الذي يشترك في معناه أفراد كثيرة لوجود صفة، أو مجموعة من الصفات في هذه الأفراد، مثل: شجرة، كتاب، إنسان، مدينة...إلخ.[1]

2-العلم: وهو " اسم جزئي يدل على ذاتٌ مشخصة لا يشترك معها غيرها، وأن إطلاقه على مجموعة من الناس إنما هو من قِبَلِ المصادفة البحتة، (أي لا صفة مشتركة بينهم)."[2]

3-الصفة: النوع الثالث للاسم، وهو ما يسمى بالصفة أو النعت مثل: (أحمر وكبير) ونحو ذلك، وترتبط باسم الذات إرتباطا وثيقا من ناحية المعنى والصيغة فلا يكاد يتميز أحدهما من الأخر حينئذ إلاَّ بالاستعمال اللغوي.[3]

3)-2-الضمير:

وهو القسم الثاني من أقسام الكلمة في نظر إبراهيم أنيس الغرض منها تجنب تكرار الاسماء الظاهرة، ويندرج تحته أربعة أقسام:

1-الضمائر: وتشمل ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغائب.

2-وألفاظ الإشارة: نحو (تلك، هؤلاء ...).[4]

---

[1] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص266.

[2] المرجع نفسه، ص267.

[3] المرجع نفسه، ص272، 273.

[4] ينظر،المرجع نفسه، ص275.

3-والموصولات: نحو(التي، الذين...).

4-والعدد: نحو(أربعة، خمسة...).

3)-3-الفعل:

وهو يطابق عنده تعريف القدامى للفعل، غير أنه ركز في هذا القسم على وظيفة الإسناد التي يؤديها في الجملة.[1]

3)-4- الأداة:

وهذا هو القسم الأخير لأجزاء الكلام، ويتضمن: ما بقي من ألفاظ اللغة ومنها ما يسمَّى عند النحاة بالحروف (الجر، النفي...) ومنها ما يسمَّى بالظروف، زمانية كانت أو مكانية.[2]

نلاحظ من تقسيم إبراهيم أنيس لأقسام الكلمة أنه جاء بأسس جديدة تخالف أسس التي اعتمدها النحاة وعلماء المنطق في تقسيميهم لأقسام الكلمة وهي كالأتي: المعنى والصيغة والوظيفة، فكان تقسيمه مخالفا عن تقسيم القدماء وعن تعريفيهم لأقسام الكلمة.

[1] ينظر، إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص276، 277.

[2] المرجع نفسه، 278.

4) الإعراب:

ذهب إبراهيم أنيس في كتابه "من أسرار اللغة" إلى نظرية الإعراب أو ما سماهُ بـ" قصة الإعراب" حيث لخص رأيه في الحركات الإعرابية أنها ليس ذات مدلول، بل أنها لا تعدو أن تكون حركات تحتاج إليها في كثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض،[1] لذلك يرى أن في وجود هذه الحركات هي غاية صوتية، حيث يقول إبراهيم أنيس في قضية الإعراب أن الإعراب قصةٌ نسجها النحاة وأحكما خيوطها، إذ إبتكروا بعض ظواهر الإعراب وقاسوا بعض أصوله رغبة منهم في الوصول إلى قواعد مضطردة منسجمة، وكان لهم بهذا الفضل في نشأة ذلك النظام المحكم الذي حدثونا به في كتبهم وفرضوه في كل العصور من بعدهم.[2]

ويرى الأستاذ أن الذي يحدد معاني الفاعلية والمفعولية ونحو ذلك مما عرض له أصحاب الإعراب على حد قوله مرجعه أمران:

1-نظام الجملة العربية.

2-ما يحيط الكلام من ظروف وملابسات.

[1] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص 184.

[2] ينظر، محمد حماسة عبد اللطيف، **إبراهيم أنيس والدرس اللغوي**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة-مصر، شهر ديسمبر، 1999م، ص11.

وخلاصة رأيه في تفسير الإعراب بالحركات أن الحركات الإعرابية جيء بها أساسا للتخلص من إلتقاء الساكنين لأن الأصل في الكلمة أن تكون ساكنة في الأخر، ولا تحرك إلا حين تدعو الحاجة إلى هذا.أمَّا الإعراب بالحروف ففي رأيه لا يكاد يمت لحقيقة اللغة بصلة، ولا يكاد يعدو أنه كان لبعض الكلمات المعنية أكثر من صورة في اللهجات السامية، ولكن أصحاب اللهجة الواحدة كانوا يلتزمون صورة واحدة لا ينحرفون عنها في كل الحالات والمواضيع، وقد جمع النحاة بين هذه الصور ولفقوا من الإعراب بالحروف، هذه الأفكار هي خلاصة رأيه في الإعراب.[1]، فإبراهيم أنيس رأيه في قضية الإعراب يشبه رأي قطرب إذ يقول: "إنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلما وصولا أمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقبا الإسكان ليعتدل الكلام، ألا تراهم بنوا كلامهنم على متحرك وساكن، ومتحركين وساكن، ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ولا في حشو بين ولا بين أربعة أحرف متحركة، لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون، وفي كثرة الحروف المتحركة، يستعجلون وتذهبو المهلة في كلامهم فجعلوا الحركة عقب الإسكان".ورأي قطرب هذا لم يسقبه أخذ كما يرى رمضان التواب ولم يتابعه عليه أحد من اللغويين والنحويين ما عدا إبراهيم أنيس.[2]

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، **إبراهيم أنيس والدرس اللغوي**، ص12.

[2] عمار إلياس البوالصة، **الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس**، ص152.

ومنه يمكن القول بأن إبراهيم أنيس أنكر الإعراب، وذلك لعدم وجود دليل كافي لإثباته، ورأى بأن الإعراب ما هو في الحقيقة إلا جانب متواضع من جوانب اللغة.

حصيلة حول المستوى النحوي

عرف إبراهيم أنيس الجملة وقال بأنها مجموعة من الألفاظ التي يلجأ إليها الكاتب أو الشاعر أو المتكلم فيقوم بترتيبها وينظمها ويستخرج منها كلاما مفهوما منظما، كما نجده قسَّم الجلمة إلى قسمين جملة اسمية والأخرى فعلية.

عرف إبراهيم أنيس بتقسيمه المخالف لتقسيم القدماء للكلم العربية حيث قام تقسيمه على ثلاث أسس مخالفة لأسس القدماء ألا وهي: المعنى، الصيغة، ووظيفة اللفظ في الكلام فجاء تقسيمه على النحو الآتي: الاسم، الضمير، الفعل، الأداة، وكل قسم من هذه الأقسام يحتوي على أنواع مثلا: الاسم يندرج تحته ثلاث أنواع من الاسم: الاسم العامر، اسم العلم، الصفة. الضمير يتدرج تحت ثلاثة أنواع: الضمائر/ ألفاظ الإشارة، الموصولات، العدد.

تحدثنا فسي هذا المستوى عن الإعراب أو ما سماه إبراهيم أنيس بقصة الإعراب وتوصلنا إلى أن إبراهيم أنيس رفض هذه الظاهرة.

نستنتج ونستخلص في الأخير بعض النقاط المهمة من بحثنا هذا الا وهي:

إن الدكتور إبراهيم أنيس هو من العلماء اللسانيين العرب المحدثين الذين تأثروا بفكر الغرب، والذين تبنوا في أعمالهم المناهج الغربية الحديثة، حيث نجد هذا الباحث اللساني ينظر للغة وللمستويات اللغوية نظرة مخالفة عما أتى به القدماء في المستويات اللغوية، فنجده أحيانا ينكر ويفند بعض الظواهر التي يؤمنوا بوجودها القدماء في اللغة ويعملون بها، من بين هذه الظواهر المندرجة ضمن المستويات اللغوية:

ظاهرة الاعراب في النحو التي قام بانكارها ورفضها، كما نجده يخالف تقسيم القدماء للكلم العربي حيث قام تقسيمه على ثلاثة أسس مخالفة لأسس القدماء ألا وهي: المعنى، الصيغة، ووظيفة اللفظ في الكلام. فجاء تقسيمه على النحو الاتي: الاسم، الضمير، الفعل، الأداة.

اما من ناحية المستوى الصوتي فيعد إبراهيم أنيس أول من أشار إلى موضوع التنغيم مستخدما إياه بمصطلح اخر ألا وهو موسيقى الكلام الذي يقصد به ارتفاع الصوت وانخفاضه اثناء الكلام. بالاضافة الى حديثه عن المقطع الصوتي والنبر وغيرها من المواضيع التي تندرج ضمن المستوى الصوتي، كذلك في المستوى الصرفي تحدث إبراهيم انيس عن عدة ظواهر من بينها القياس حيث فرق بين القياس الصحيح والقياس الخاطئ فالقياس الصحيح هو ان يهتدي اللفظ الى النطق الصحيح والأخير على عكس ذلك، بالإضافة الى الاشتقاق الذي قسمه الى ثلاثة تقسيمات الاشتقاق الصغير والكبير

والاكبر، اما في جانب الدلالة تكلم عن عدة مواضيع من بينها تطور الدلالة، العوامل المؤدية الى هذا التطور، اعراضه، المشترك اللفظي الذي يرى بأنه ليس من البساطة انكار المشترك اللفظي، فكان موقفه منه موقفا وسطا، بينما ظاهرة التضاد فقد انكرها، كما أنكر غيرها من المواضيع.

ومنه نقول أن إبراهيم أنيس من الباحثين المصريين الذين أتوا من الجامعات الأوروبية حاملين معهم فكر الغرب فنظرته للمستويات اللغوية وموقفه من كل ظاهرة من هذه الجوانب عائد الى تأثره بالغرب، فهو من الباحثين اللسانيين العرب المحدثين الأوائل الذين قاموا بتطبيق المناهج الغربية الحديثة على التراث اللغوي العربي، فأعمال هذا الباحث اللساني تعد كخطوة أولى وكنشأة للسانيات العربية الحديثة.

المصادر والمراجع:

1. احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط6، القاهرة، مصر، 1988م.
2. احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1994م.
3. احمد مؤمن، النشاة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005م.
4. احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط3، دمشق، 2008م .
5. احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 1999م.
6. أبو البقاء ايوب، الكليات، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1992م.
7. إبراهيم انيس، من اسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، القاهرة، مصر،1966م.
8. ابراهيم انيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، دط، مصر، دت.
9. إبراهيم انيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، القاهرة، مصر، 2003م.
10. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، دط، المغرب، 1986م.
11. جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، دار الهلال، ط2، القاهرة، مصر، 1904م.

12. جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي، الاقتراح، تحقيق:طه عبد الرؤوف، مكتبة الصفا، دط، القاهرة، مصر، 1966م.

13. حسام البهنساوي، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، ط1،القاهرة، 2004م.

14. حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البينوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية،د.ط.،الإسكندرية، مصر، دت.

15. الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق :مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال،دط، دب، دت.

16. عبد السلام المسدي، مراجع اللسانيات، الدار العربية للكتاب، دط، دب، 1989م.

17. عبد السلام المسدي، اللسانيات واسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر،ط1،تونس، اوت1986م.

18. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية للكتاب، ط2، تونس، 1986م.

19. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق،عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، دط، القاهرة، دت.

20. عصام نور الدين،علم الأصوات الفونتيك، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1922م.

21. عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 1432هـ/2011 م.

22. عمار إلياس البواصلة، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، دراسة وصفية تحليلية، دار جليس الزمان، ط1، عمان–الأردن، 2009م–2010م،

23. عبد العال سالم المكرم، المشترك اللفظي في ضوء غريب القران، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2009م.

24. أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الاعراب، تحقيق :حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، دط، دب، 2009م .

25. فايز الدابة، علم الدلالة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، دت.

26. فاطمة الهاشمي بكوش، نشاة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر، ط1، القاهرة، مصر، 2004م.

27. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار ازمنة، ط1، عمان، 1998م.

28. كوريكس عواد، المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين، مطبعة العاني، دط، بغداد، 1965م.

29. كمال بشر،علم الأصوات، دار غريب، دط، القاهرة، مصر، 2000م.

30. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، دط، القاهرة، مصر، 1962م.

31. مازن الوعر، قضايا أساسية في اللسانيات، دار طلاس، ط1، دمشق، 1988م.

32. محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، دط، دب، دت.

33. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار المعارف، دط، مصر، 2011م

34. محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات، جامعة القدس المفتوحة، ط1، عمان، الأردن، 1996م.

35. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2009م.

الرسائل الجامعية :

1. سليمة بلعزوي، الفكر اللساني عند إبراهيم انيس من خلال مصنفيه (الأصوات اللغوية ،دلالة الالفاظ) دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الاداب واللغات مخطوطة، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،الجزائر، 2014م/2015م.
2. مبروك بركات، النقد اللساني العربي، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والادب العربي مخطوطة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016م/2017م.
3. نوارة بحري، نظرية الانسجام الصوتي واثرها في بناء الشعر، دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة "والموت اضطرار للمتنبي"رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية مخطوطة، قسم اللغة العربية وادابها، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2009م/2010م.
4. بدر سند السمحيين، جهود كمال بشر في الدرس اللغوي الحديث، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستر اللغة العربية مخطوطة، اللغة والنحو، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤته، 2012م.

5. افتخار محمد الرمامنة، إبراهيم انيس وانظاره الدلالية والنحوية، رسالة ماجستر في اللغة وادابها مخطوطة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون ثاني، 2004م.
6. محمد يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأداب واللغة العربية مخطوطة، تخصص: اللسانيات واللغة العربية، قسم الأداب واللغة العربية، كلية الأداب واللغات، جامعة مهمح خيضر بسكرة، 1435هـ، 2014م/2015م

المحاضرات:

1. نعلوف، محاضرات في اللسانيات العربية، السنة الثالثة لسانيات العامة، قسم اللغة العربية وادابها، كلية الاداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2020م/2021م.
2. نوال منديل، محاضرات في اللسانيات العامة، موجهة لطلبة الثانية ليسانس، كلية الاداب واللغات، جامعة محمد بوضياف.2019م/2020م.
3. سامية بن يامنة، محاضرات اللسانيات العربية، تخصص لسانيات الخطاب، سنة أولى ماستر، كلية الاداب والفنون، جامعة وهران"1"، 2014م.
4. نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، دط، عنابة، 2006م.
5. مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، منشورات بيت الحكمة، ط1، الجزائر، دت.

المجلات

1. د.إنعام الحق غازي، ناصر حمود، المقطع الصوتي أهميته في الكلام العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، 2017م.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	–
اهداء	–
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: اللسانيات بين التراث والمعاصرة	2
المبحث الأول: ماهية اللسانيات	2
1/ تعريف اللسان	2
أ/ لغة	2
ب/ إصطلاحا	2
2/ تعريف اللغة	3
3/ تعريف اللسانيات	4
4/ تعريف اللسانيات العربية	5
المبحث الثاني: اللسانيات الحديثة وعلاقتها بالتراث اللغوي العربي	7
1/ التراث اللغوي العربي	7
2/ مفهوم اللسانيات الحديثة ونشاتها	10
2–1–مفهومها	10
2–2–نشاتها	12
3/علاقة اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي	17
المبحث الثالث: أهم أعلام اللسانيات العربية وجهودهم	18
1/ جهود تمام حسان	18
2/ جهود محمود السعران	20
3/ جهود كمال بشر	23
الفصل الثاني: جهود إبراهيم انيس في المستويات اللغوية	26
المبحث الأول: التعريف بإبراهيم أنيس	26
أ/حياته	26
ب/مؤلفاته وآثاره العلمية	28
1– الأصوات اللغوية	28

2-في اللهجات العربية	30
3-من اسرار اللغة	31
4-دلالة الالفاظ	31
ج- توطئة حول المستويات اللغوية	32
1) المستوى الصوتي	33
1)-1- علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي"Articulatory Phonetics"	34
1)-2-علم الأصوات السمعي"Adultery Phonetics"	34
1)-3-علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي"Acoustic Phonetics"	35
2) المستوى الصرفي "Morphology"	35
3) المستوى الدلالي"علم الدلالة"	35
4) المستوى النحوي	36
أولا: المستوى الصوتي	36
1) تعريف الصوت	36
1-1-لغة	36
1-2-اصطلاحا	37
2) تعريف الصوت اللغوي عند إبراهيم انيس	38
3) تعريف علم الأصوات"Phonetics"	38
1-علم الأصوات العام "الفونتيك Phonétique"	38
1-1-ظاهرة الصوت	39
1-2- الصوت الإنساني	40
1-3- أعضاء النطق	41
1-4- الأصوات الساكنة وأصوات الليِّن	44
2-علم الأصوات الوظيفي"الفونولوجيا Phonology"	45
2-1- المقطع الصوتي	46
2-2- النبر	47
2-3- التنغيم	49

ثانيا: المستوى الصرفي	51
1) القياس	51
1)-1- موقف إبراهيم أنيس من القياس	53
2) الاشتقاق	54
2)-1- موقف إبراهيم أنيس من الاشتقاق	55
3) القلب والابدال	56
3)-1- مفهوم القلب	56
3)-2- مفهوم الابدال عند الصرفيين	56
3)-3- رأي إبراهيم أنيس في الابدال والقلب	57
4) النحت	59
4)-1- تعريفه	59
4)-2- موقف إبراهيم أنيس من النحت	59
ثالثا: المستوى الدلالي	61
1) الصلة بين اللفظ ودلالته	62
1)-1- رأي إبراهيم أنيس في علاقة اللفظ ودلالته	62
2) التطور الدلالي لدى إبراهيم أنيس	63
3) عوامل تطور الدلالة	64
أولا:الاستعمال	64
أ- سوء الفهم	65
ب-بلى الألفاظ	65
ج- الإبتذال	66
ثانيا: الحاجة	66
4) أعراض تطور الدلالة لدى إبراهيم أنيس	67
4)-1- تخصيص الدلالة	67
4)-2- تعميم الدلالة	67
4)-3- انحطاط الدلالة	68

4)-4- رقي الدلالة	68
4)-5- تغير مجال الاستعمال	68
5) المشترك اللفظي	69
5)-1- موقف إبراهيم أنيس من المشترك اللفظي	69
6) التضاد	72
6)-1- مفهوم التضاد لدى إبراهيم أنيس	72
7) الترادف	74
7)-1- موقف إبراهيم أنيس من الترادف	77
رابعا: المستوى النحوي	79
1) الجملة العربية عند إبراهيم أنيس	79
2) أقسام الجملة عند إبراهيم أنيس	79
3) أقسام الكلم عند إبراهيم أنيس	82
4) الإعراب	85
الخاتمة	88
المصادر والمراجع	90
الفهرس	-